الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الكشوفات الجغرافية الداخلية لإفريقيا ودور لفنجستون فيها(ق18-19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

اعداد الطالبتين:

- حفناوي فاطمة الزهراء
- مديان إيمان

اشراف الاستاذ:

- سليماني يوسف

السنة الجامعية: 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الكشوفات الجغرافية الداخلية لإفريقيا ودور لفنجستون فيها(ق18-19م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

اعداد الطالبتين:

- حفناوي فاطمة الزهراء
- مديان إيمان

اشراف الاستاذ:

- سليماني يوسف

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

بسم الله والسلام على رسول الله ..خاتم الأنبياء والمرسلين ...نحمد الله ونشكره على توفيقنا لإنهاء هذا عمل.

الحمد لله على نعمة الإسلام والعلم وبعد.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف **سليماني يوسف** الذي رافقنا طيلة هذا العمل وأمدنا بنصائحه وتوجيهاته حول الموضوع،في رسم خطة البحث، فما وجد في هذا البحث من فضل فإليه ينسب، وما وجد فيه من تقصير فعلينا يحسب، فبارك الله في أستاذنا الكريم.

وتحية تقدير وعرفان إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة خميس مليانة...خاصة الدكتور شعباني نور الدين الذي كان له الفضل في مناقشة مثل هذه المواضيع حول إفريقيا والأستاذ بتقةإبراهيم الذي بدوره لم يبخل علينا بتوجيهاته،لك منا فائق التقدير والإحترام وجزيل الشكر.

أساتذتنا الكرام جعلكم الله نبراً للعلم وشعاعا للفكر وأعانكم الله على محن الدنيا، وأغناكم الله بعملكم وبارك الله فيكم.

كما نوجه شكرنا إلى موظفي مكتبة جامعة جيلالي بونعامة، وألف شكر للعائلتين الكريمتين وإلى كل من أحببناهم بصدق وبادلونا نفس الشعور،إلى كل من ترك في حياتنا بصمة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذهإلى...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من أطعمتني الحب والحنان..."أمي الحبيبة"...

أطال الله في عمرها....

إلى الذي دعمني...وحصد الأشواك على دربي ...ليمهد لي طريق العلم...

إلى من كلت أنامله ليقدملنا لحظة السعادة .. "أبي العزيز"..

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إلى رياحين حياتي ...إخوتي...

جلال...محمد...أحلام... لمياء...وإلى كل عائلة حفناوي....

إلى روح جدتي التي لا تزال حية في قلوبنا تغمد الله روحها....وأسكنها

فسيح جنانه...أم الخير...

وإلى زوجي المستقبلي الذي لم يبخل علي بنصائحه ودعمه لي...

إلى كل أساتذة العلوم الإنسانية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة..

إلى كل الأصدقاء من كانوا برفقتي ومصاحبتيأثناء دراستي الجامعية

زميلتي(فوزية) وإلى من كانت ملاذي وملجئي وتذوقنا معا أجمل

اللحظات صديقي (إيمان) تقبلوا مني كل الحب والتقدير، وأرجوا أن

يكون عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع

الطلبة.....

فاطمة الزهراء.

إهداء

أهدي ثمرة العلم وجهد السنينإلى التي أوصاني بها المولى خيرا.... إلى التي حملتني وهنا على وهن... إلى التي سهرت الليالي ....إلى منبع الحب والحنان إلى أمي الغالية.... "فتيحة" حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها...

إلى مثلي الأعلى في هذه الحياة ... والذي لم يبخل على بشيء وسعى دائما لأكون الأفضل والأحسن.....وشق طريق الصعاب من أجل تعلمي...إلى تاج راسي....أبي العزيز ..."محمد"

إلى كل إخوتي الأحياء....نسرين...ربيع....نجود...

إلى زوجي المستقبلي الذي شجعني لإنهاء دراستي حفظه الله وأطال عمره.

إلى كل عائلتي وخالاتي وخاصة خالتي خديجة التي دعمتني طوال مدة دراستي الجامعية.

إلى الأخت العزيزة والزميلة التي قاسمتني هذا العمل المتواضع "فاطمة الزهراء".

إلى كل طاقم أساتذة العلوم الانسانية والاجتماعية خاصة شعبة التاريخ

إلى كل من يحبهم قلبي ولم يذكرهم قلمي ولساني في كل هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع والى كل من تسكنه روح العلم والمعرفة

والحمد لله رب العالمين.

إيمان

مقدمة

مقدمة:

بعدما كانت إفريقيا مجرد قارة مسموع عنها جاءت حركة الكشوفات من أجل تعريف بها وكان لها دور بارز، وأهمية كبيرة باكتشاف دواخل القارة.

وتعد حركة الكشوف الجغرافية من العوامل الحاسمة التي ترتب عنها انتقال أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، وأهم ما ميز حركة الكشوف الجغرافية هي اكتشاف مجاهل إفريقيا، فتعد هذه القارة الإفريقية إقليم جغرافي هام، والتي تتميز بموقعها الاستراتيجي الذي يتوسط قارات العالم.

ومنذ القرن 15و16 م بدأ توافد الرحلات البحرية في المحيط الأطلسي، لاكتشاف ما وراء البحار، فكانت القوى الأوروبية تعيش في هذه الفترة مرحلة النهضة، والثورة الصناعية.

وذلك ما ساعدها في الحركة الكشوفات الجغرافية في إفريقيا والتي كانت بدايتها على السواحل، وكانت من بين أولى الخطوات لاتصال الأوروبيين بإفريقيا، وكان الهدف من وراء ذلك السيطرة على أهم الطرق التجارية عن طريق الرحلات الاستكشافية في افريقية وذلك بفضل الرحالة الأوروبيين وجهودهم لاكتشاف الأماكن المجهولة في إفريقيا.

وبعد مرحلة الاستكشاف التي عرفتها المناطق الساحلية من إفريقيا التي كانت خلال القرن15و16 م تأخرت استكشاف دواخل القارة الإفريقية إلى القرن18و19 م.

وأصبحت هدفا مميزا تسعى إليه الدول الأوروبية حيث نضمت هذه الأخيرة سلسلة من الرحلات الاستكشافية للتعريف مجاهل إفريقيا، وذلك خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وبلغت أوجها في القرن التاسع عشر، حيث كانت وجهتهما إلى الأنهار، أبرزها نهر النيجر،والسنغال، والنيل، والكونغو،والزمبيزي، وإكتشاف منابعها.

ويبرز في هذا المجال عديد المستكشفين على رأسهم، سبيك وغرانت وستانلي ولفنجستون وغيرهم ممن أثبتوا عدة نظريات حول المنابع الحقيقية للأنهار في القارة الإفريقية، ويعود دافع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات يمكن إيجازها فيما يلي:

-يعتبر هذا الموضوع حلقة بحث في سلسلة التاريخ الغامض لإفريقيا، وما تزخر به من ثروات.

-الرغبة في التعرف على حيثيات الاستكشاف الأوروبية التي شهدتها القارة.

-التوغل في أعماق القارة الإفريقية ومعرفة أنهارها المتمثلة في نهر النيجر والسنغال والنيل والكونغو والزمبيزي.

-إبراز دور المستكشف البريطاني لفنجستون الذي ساهم مساهمة كبيرة في استكشاف دواخل إفريقيا.

وتمثلت إشكالية الموضوع في:

إلى أي مدى نجح المستكشف البريطاني دافيد لفنجستون في كشف الغموض عن عديد النظريات في مجال اكتشاف الأنهار، والبحيرات في إفريقيا.

وعلى ضوء هذه الإشكالية العامة هناك مجموعة من التساؤلات ونذكر منها:

-كيف كانت البدايات الأولى للكشوف الجغرافية في القارة الإفريقية؟

-وفيما تمثلت دوافعها؟

-ماهي أبرز الرحلات الكشفية للأنهار؟

-ومن هم أشهر رواده؟

-ماهي أهم إنجازات لفنجستون التي أسفرت عن القيام بمهمته في جنوب إفريقيا؟

*ولهذا فقد اعتمدنا أثناء البحث على المنهج التاريخي التحليلي الاستنباطي إنطلاقا من المصادر والمراجع، وعرض الأحداث من خلال المضمون للوصول إلى مجموعة من الاستنتاجات حول موضوع الدراسة، واعتمدت على الخطة التالية لطبق الإطار العام للموضوع وهي على النحو التالي:

الخطة كالأتي: مقدمة، مدخلا، وثلاث فصول ومجموعة من الملاحق.

الفصل الأول: عنوانه بالكشوفات الجغرافية الأوروبية في إفريقيا وتطورها هاما بين القرن15و17 م، تطرقنا فيه بشكل مختصر بداية من الدوافع، وأسباب اكتشاف إفريقيا كما

تطرقنا إلى دور الكشوفات الساحلية البرتغالية، والاسبانية لسواحل إفريقيا، وذكر أهم الشركات والمراكز التجارية في سواحل القارة، مع ذكر الجمعيات الجغرافية، والتبشيرية ودورها في نشر المسيحية، وفي أخر هذا الفصل تطرقنا إلى سبب تأخر اكتشاف دواخل إفريقيا حتى القرن18و19م.

الفصل الثاني: خصصناه للنشاط الكشفي للرحالة الأوروبيين في أنهار إفريقيا، حيث نتعرف من خلال ذلك على الوصف الجغرافي للأنهار، وتحديد منابعه، وروافده، كما نناقش فيه إشكالية إكتشاف منابع الأنهار، وأهم الرحالة والمكتشفين، وخصصنا الحديث عن مغامراتهم وتاريخ اكتشافهم لهذه الأنهار.

أما الفصل الثالث: فعنوانه دور الرحالة لفنجستون في جنوب إفريقيا، وأهم رحلاته التي قام بها، كما تطرقنا فيه إلى لقاءه مع ستانلي، وكذلك أهم نتائج رحلاته.

لقد ختمنا البحث ككل بخلاصة عامة، ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر الهامة نذكر منها:

-كتاب المستكشفون في إفريقيا لمؤلفة "جوزيفين كام" أما عن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها فكانت أهمها:

-كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لفيصل محمد موسى الذي أدلنا على العوامل التي دفعت بالأوروبيين بالقيام بالكشوف الجغرافية كما ذكر نتائج هذه الكشوفات.

-كتاب تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر لشوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم الذي يتحدث عن كشف إفريقيا في العصر الحديث وأسباب تأخر هذا الكشف كما يسرد مشكلة الأنهار.

-كما اعتمدنا على بعض المجالات نذكر منها:

مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 6.

ومقالات :

-علي علي السكري،تطور مجرى النيل في العصور التاريخية، ولا نغفل عن المراجع الأجنبية التي منها دراسة لشخصيات المكتشفة لنهر الزمبيزي كلفنجستون قام بها Alexise.Mariegochet، ونهر النيجر كمنغوبارك قام به .Robert-Adanrs

-ولقد واجهنا خلال مرحلة البحث العديد من الصعوبات أهمها:

-قلة المصادر باللغة العربية التي تخدم الموضوع.

-صعوبة التنقل بين مكتبات الجامعة.

-توفر معظم الكتب باللغة الأجنبية وهذا ما تطلب منا جهدا كبيرا ووقتا طويلا لترجمة نصوص إلى اللغة العربية.

-ضيق الوقت المخصص للمذكرة.

لكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا استطعنا أن نكمل هذه المذكرة، والحمد لله الذي أعطانا الصبر لإتمام هذا العمل وسير لنا ما قصدنا إليه، و كل الشكر إلى الأستاذ الذي قدم لنا توجيهات تتعلق بموضوع بحثنا .

الفصل الأول

الكشوفات الجغرافية الأوربية بإفريقيا

وتطورها ما بين القرن 15 و16 م

المبحث الأول: أسباب ودوافع الكشوفات الجغرافية

المبحث الثاني: الاكتشافات الساحلية البرتغالية الإسبانية لإفريقيا ما بين القرنين 15 و 16م.

المبحث الثالث: الشركات الأوربية الناشطة في إفريقيا وتوسعاتها.

المبحث الرابع: النشاط التبشيري والجمعيات الجغرافية وتأثرها في الحركة الكشفية في إفريقيا

تمهيد

كانت معلومات أهل اروبا عن العالم ضئيلة جدا و محتكرة في حد كبير على العائلة الدينية. إلى غاية ظهور حركة الكشوفات الجغرافية فهي تلك الرحالات البحرية التي قام بها الأوروبيون خلال القرنين 15و 16م عن طريق اكتشافهم للطريق البحري إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح للقارة الإفريقية وكذالك استكشافهم للعالم الجديد. وما ترتب عنه من نتائج أثرت على إفريقيا بصفة خاصة وهذا ماسيتم التطرق اليه في الفصل الاول.

المبحث الأول: أسباب ودوافع الكشوفات الجغرافية

1. دوافع الكشوفات الجغرافية:

تقسم مرحلة الكشوفات الجغرافية لإفريقيا إلى قسمين:

القسم الأول: من القرن 15 إلى 16م واقتصرت على السواحل الإفريقية والطرق البحرية دون التوغل إلى الداخل وهدفها الوصول إلى الهند والشرق الأقصى، وهذا تفاديا للطريق الذي يمر بالأراضي العربية والبحر الأحمر.

أمّا القسم الثاني: من القرن 18 إلى 19، وكانت لأوروبا العديد من العوامل لتوغل إلى دواخل إفريقيا ومعرفة روافدها ومجاري الأنهار فيها ومن هذه العوامل نذكر[1].

1.1. الدوافع الاقتصادية:

تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل التي دفعت الأوروبيين نحو الكشوف الجغرافية لهذه القارة وخاصة أهم الطرق البحرية فكان هدفهم الرئيسي هو إيجاد طريق جديدة يوصلهم سلعهم ويجلب الثروات من وإلى الجهة الشرقية إلى الهند، وخاصة أن سلعهم تفرض عليها احتكارات مثل: دفع الضرائب والرسوم الجمركية الباهظة في الموانئ التي كرسوا فيها السفن مثل: ميناء جنوة، سوريا، مصر[2].

وبالتالي اتخذت الدول الأوروبية إجراءات تخلصها من احتكارات تجار البندقية وجنوة للوصول إلى الشرق مباشرة، والبحث عن طريق جديدة أيضا للتخلص من احتكارات الدولة العثمانية ووجهت أيضا أنضارها نحو إفريقيا[3].

1.2. الدوافع الدينية:

التبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة فالمبشرون هم الواجهة الدينية للكشوفات والاستعمار، فبدأت حركة الاستعمار بداية من حركة الكشوف الجغرافية التي قادها البرتغال والإسبان وانطلقت سفنهم مبحرة حاملة أشرعة بها شعارات الصليبية وهذا الشعار

---

[1]. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997، ص65.

[2]. عبد العزيز محمد القساوي، أوروبا في مطلع العصور الحديثة، ج1، ص107.

[3]. عبد العزيز سلمان نوار، محمد ومحمد جمال الدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ج1، ص56.

المسيحي يدل على نشر المسيحية في المناطق التي تصل إليها هذه السفن، وإن أهم عامل هو الحروب الصليبية التي شنت على العالم الإسلامي، منذ القدم، خاصة بعد طرد المسلمين من اسبانيا وتتبعهم إلى شمال إفريقيا[1].

وبعد وصولهم إلى شمال إفريقيا أصبحت تضلهم أخبار عن إفريقيا تتمحور حول عدم وصول الإسلام إلى بعض الأفارقة ففكروا بالقيام بحملات استثنائية بنية نشر المسيحية في مناطق من إفريقيا وقبل وصول المسلمين إليها وهذا يدل على تنافس المسيحي الإسلامي في منطقة إفريقيا[2].

1-3- الدوافع العلمية:

يتمثل في الرغبة والتجديد والمعرفة، خاصة بعد ثورة عصر الظلمات في أوروبا، معرفة أوروبا بعدة معلومات علمية عن الكرة الأرضية مثل:

*كروية الأرض، ودوران الشمس حول الأرض، وإحاطة الأرض بالماء من كل الجوانب[3].

*توفر الأدوات والوسائل العلمية مثل: صناعة السفن الكبيرة ذات الأربع صواري، واكتشاف البوصلة لتحديد الاتجاهات والإسطرلاب الذي ساعد في معرفة حركة الكواكب، والنجوم.

*والتقدم في العلوم مثل: الرياضيات، والملاحة، ورسم الخرائط، ومن هنا انطلقت الرحلات البحرية المتعلقة بالهواة البحارة إلى رحلات مدعمة بأجهزة حديثة علمية، واكتشافية غزت مسار العالم[4].

*وبدون أن ننسى كتابات الرحالة العرب الذين زاروا غرب إفريقيا، وكانت كتاباتهم موضوعة بين أيدي الأوروبيين عند قيامهم لتحضير البداية للكشوف[5].

---

[1]. منفذ بن محمود السقار، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية، مكة المكرمة، محرم، ص86..

[2]. محمود شاكر، الكشوفات الجغرافية، أسبابها ودوافعها، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت 1988، ص23.

[3]. إبراهيم عبد المجيد محمد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة النهضة المصرية، مصر 2005، ص17.

[4]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص.ص 65،66.

[5]. شوقي عطا الله الجمل، وإبراهيم عبد الله تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، رياض 2002، ص22.

المبحث الثاني: الاكتشافات الساحلية البرتغالية الاسبانية لإفريقيا ما بين القرنين 15م و 16م

1ـ الكشوفات الساحلية البرتغالية:

1ـ1ـ المرحلة1: من 1394م إلى 1460م

بدأت هذه الفترة بالاحتكاك بين البرتغاليين وقارة إفريقيا، وسبب هذا الاحتكاك وتزويد سفنهم بالمؤونة لاكتمال المسيرة إلى الهند التي كانت تعد مستودعا للموارد الأولية والخيرات[1].

وكذلك تطورات البرتغال في الحياة الاقتصادية من تجارة وزراعة وصناعة، مما أدى إلى زيادة الطلب على المعادن الثمينة خاصة معدني الذهب والفضة، بصيفتهما وسيلتا التبادل التجاري الوحيدتان والمتعارف عليهما في ذلك الوقت، كذلك محاولة البرتغال ومعها بعض الدول الأوروبية التخلص من الرسوم الجمركية الفادحة التي كانت تقرضها سلطات المماليك في مصر والشام عند عبور تلك السلع التجارية لأراضيها ومنها إيطاليا[2].

ارتبطت هذه الفترة باسم الأمير هنري ملاح[3] يعتبر أول من فكر في البحث عن طريق موصل للهند بواسطة السياحة حول جنوب إفريقيا[4]. قام ببناء مدرسة كبيرة للملاحة في بلدة ودعا إليها أعظم صناعي الخرائط وكبار الفلكيين والملاحين الذين كانوا في عصره، وبنا مراكب كبيرة وجهزها بجميع أنواع آلات الملاحة مما ساعد على تطوير الملاحة والمعرفة بالإبحار على المحيطات[5].

---

[1]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 66.

[2]. يوسف نصر السيد، الكشوفات الجغرافية البرتغالية والإسبانية حول العالم بين الاستعمار والاستغلال، د ط، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 2007، ص.ص03، 109.

[3]. هنري ملاح، ابن يوحنا الأول ملك البرتغال، كانت له رغبة عارمة في توسيع معلوماته عن إفريقيا وأشرف على تأسيس خرسانة للصناعة السفن، ومدرسة بدراسة الجغرافيا الملاحية.أنظر: عبد العزيز سليمان أنور: المرجع السابق، ص18.

[4]. محمد حمدي علي، الاكتشافات الجغرافية من القرن 15 إلى 19، ط1، المطبعة الجمالية، القاهرة، يناير 1913، ص.ص 10،28.

[5]. مؤلف مجهول، أطلس العالم مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، بيروت، لبنان 1999، ص67 للتوضيح أكثر أنظر خريطة الملحق رقم(1)، ص 82

عام 1814 اكتشف جزر الماديرا وجزر الكانرى في عام 1824م، واكتشاف هذه الجزر ساعد البحارة في اتجاههم نحو الجنوب تدريجيا ثم اكتشفوا رأس بوجادور عام 1434م (الصحراء الغربية حاليا)، ثم جزر الأزورو عام 1439م، وخلال عام 1441م طاف البرتغاليين حول رأس بلانكوا.(يسمى بهذا الاسم لرماله البيضاء) وأيضا وصلوا إلى سواحل الكونغو ولوندا.

ـ وفي عام 1460 كان البرتغاليين قد تمكنوا من رسم خرائط حول الساحل الغربي الإفريقي[1]. وفي نفس السنة اكتشف البرتغاليون جزر خليج الرأس الأخضر، وخلالها استطاع هنري أن يحقق حتى وفاته الوصول إلى ثلث الإفريقي الغربي، وأقاموا عليه نقاطا محصنة كقواعد حربية وتجارية لهم[2].

لكن الأهم من هذا هو العائد الاقتصادي الذي عاد على البرتغال نتيجة للقيام بتلك الرحلات، وقد استطاع البرتغاليون أن يتسلّلوا إلى الداخل ويقتطعوا لأنفسهم جزءا من تجارة الذهب التي كانت تتم عبر الطرق الصحراوية، وذلك من خلال نقطة الانطلاق التي أقاموها في جزيرة أرجوان arguin المجاورة للشاطئ الإفريقي[3].

المرحلة 2: 1462 م إلى 1480 م:

بعد وفاة الأمير هنري ملاح 1461م عمل الملك يوحنا الثاني (جون الثاني)[4]، أرسل بعثة عام 1462م إلى ساحل ليبريا ومن ثم إلى ساحل العاج (ساحل الذهب)، ونجيريا والكمرون إلى غاية الوصول إلى مصب نهر الكونغو، واحتكروا الملاحة على طول الساحل الإفريقي الغربي، ثم توقفت جهود البرتغاليين في الاكتشاف ما بين: 1475م ـ1479م،

---

[1]. في . جي دي ، تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة يوسف نصر، مراجعة بهجت، رياض صليب، دار المعارف، مصر، 1982، ص 110.

[2]. مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، مج 2، دار أسامة للنشر، الاردن، ص 408.

[3]. كولين ماكيفيدي، أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة مختار السويقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص 110.

[4]. يوحنا الثاني: هو ملك برتغالي ولد بلشبونة، داعم للحركات الكشفية وعمل على إتمام عمل هنري ملاح: انظر، في جي دي، مرجع سابق ص 112.

بسبب قيام الحرب بين إسبانيا والبرتغال، ثم استأنف الكشوفات مرة أخرى عند ما أرسل الملك يوحنا الثاني رحلة بقيادة ديجوكام، وأهم ما أنجزه هو تثبيت الوجود البرتغالي في السواحل الغربية لإفريقيا والوصول إلى غاية الكونغوا[1].

عام 1486م خطت الكشوف البرتغالية خطوة هامة في مجال الكشف الجغرافي إذ قام برثليموديياز[2]، برحلة فقد أرسل على ثلاث سفن لمحاولة الدوران حول القارة الإفريقية والوصول إلى مكان برستوجون[3]، وسار إلى غاية خليج ألجوAlgo؛ أي أنه مر برأس الرجاء الصالح ولكنه سماه بخليج الزوابع لكثرة الزوابع فيه لأنها أعاقت سير السفن، وأصبح البحارة يهابونه لذلك قرر يوحنا الثاني تسميته بخليج رأس الرجاء الصالح لتشجيع البحارة وأيضا هبوب الرياح فيه يبعث الأمل في معرفة الطريق إلى الهند[4].

1ـ3: المرحلة 3: 1492ـ1515م

تواصلت الكشوفات البرتغالية لسواحل إفريقيا ولكن هذه المرة قام الرحالة فاسكو داجاما، برحلة أبحر فيها على متن أربع سفن مزودة بالمؤونة تكفي لمدة ثلاث سنوات، فقد اتجه صوب الجنوب مباشرة في عرض المحيط بعيدا عن الساحل ابتداء من سيراليون الحالية، حينها واصل التقدم جنوبا حتى دخلت سفنه في مهب الرياح الغربية التي دفعته صوب الشرق إلى رأس الرجاء الصالح[5]. واصل الإبحار محاذيا السواحل الشرقية لإفريقيا حتى وصل إلى المركز التجاري العربي في كويليمانيquelimmane ففي سنة 1496م وصل داجاما إلى شرق إفريقيا وكان منها الموزمبيق وممباسة وماليندا ومنها اتجها إلى الهند بمساعدة ملاح من المنطقة ليساعده في الاتجاه شمالا.

---

[1]. عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية دار المعالف، ص 140.

[2]. برثلموديياز: تاجر برتغالي قام في عام 1486 باكتشاف رأس الرجاء الصالح في جو عاصف وسماه رأس العواصف، ولكن ملك البرتغال غير هذا الاسم باسم الرجاء الصالح انظر: محمد حمدي علي، ص 14.

[3]عيسى علي إبراهيم، ص 144.

[4]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 68.

[5]. عيسى علي إبراهيم ، المرجع السابق، ص 148.

* للتوضيح أكثر انظر الخريطة المدرجة في الملحق رقم (2)، ص 83

غير أنه قاد السفن البرتغالية في اتجاه خاطئ حتى وصل إلى جزر كاريمبا، واعتقد أنه اليابس الإفريقي، وصلت بعثة داجاما إلى ميناء ممباسة، وكان ميناء عربيا في كينيا الحالية ومنها اتجه شمالا بشرق حتى ماليندا، حيث وجد جماعات من الهنود تسكن الميناء[1]. ففي سنة 1507م قام البرتغاليون بإنشاء القلاع والحصون في الموزمبيق والقيام بتعيين حاكم على هذه المنطقة وهو ما يسمى بـ البوكيرك[2]Bouckirk، والذي عينوه أيضا حاكما على الهند وشرق إفريقيا، وقام بتأمين البحر الأحمر والخليج العربي وأقام فيها نطاق تجارية ثابتة، وبالتالي استطاع البرتغاليون السيطرة على التجارة في الشرق الأقصى[3].

الكشوفات الساحلية الإسبانية:

في الوقت الذي عملت فيه البرتغال على الالتفاف حول القارة الإفريقية للوصول إلى الشرق الأقصى، كانت هناك محاولات دول أوروبية أخرى مثل: اسبانيا التي حاولت الوصول إلى الهند أيضا.

بدأ الإسبان رحلاتهم في عهد الملك فرديناند[4] وإيزابيلا[5]، ولكن لم تشهد أكثر من الرحلات إلى إفريقيا وإنما معظمها إلى العالم الجديد بعد اكتشافه من طرف الرحالة كريستوف كلومبس، الذي بعد رحلته هذه اعتقد بأنه وصل إلى الهند ولكنه اكتشف قارة جديدة سوف تغير الموازين. وفي نفس الوقت كان البرتغاليون يكتشفون السواحل الإفريقية ومن هنا ظهر التنافس بين هاتين الدولتين.

---

[1]. عيسى علي إبراهيم ، المرجع السابق، ص 150.

[2]. البوكيرك: هو أحد الحكام البرتغاليين استعماري يكره العرب والمسلمين، حكم في جزر الهند الشرقية وأول من وصل إلى جزر التوابل. انظر: محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 62.

[3]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 69.

[4]. فرديناند: ولد في الأرغوان عام 1452م، حكم عام 1479م، بعد زواجه من إيزابيلا بنحو 10 سنوات، قاد الحرب بين المسلمين والأندلس وهو كاثوليكي انظر: جمال يحياوي، سقوط غرناطة ومأساة الأندلس (1610-1492)، د ط، دار هومة الجزائر، د من، ص 33.

[5]. ايزابيلا: 1471–1504م وهي ملكة قشتالة من 1474–1504 وزوجها هو فرديناند بعد هذا الزواج حصلت على لقب ملكة الكاثوليك، أنظر: عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دراسات تاريخ مغرب والأندلس، د ط، ص21.

وكان البابا قد منح البرتغال كل الأراضي التي تقع على طريق الهند وأرسل الملوك الكاثوليك من إسبانيا بدورهم إلى الفاتيكان لكي يشرحوا للبابا أن ممتلكاتهم الجديدة هي انتصار كبير للمسيحية، ولكي يطلبوا من البابا منحهم هذه الأقاليم، ولقد وافق البابا إسكندر السادس وأصدر مرسوم منح به ملك وملكة اسبانيا الامتيازات المماثلة لتلك التي أعطاها لملك البرتغال في اكتشافاتهم الجغرافية[1].

رغم انشغال إسبانيا بالكشوفات في العالم الجديد، إلا أنه يجب الإشارة إلى بعض الجزر الإفريقية التي قامت باكتشافها فمنذ القرن الخامس عشر، اكتشف إسبانيا كل من جزر الكناري عام 1476م[2] واكتشفوا جزر المادرا والأزاوور، كما تمكنوا أيضا من معرفة الجزء الأكبر من ساحل غرب إفريقيا على طول المحيط الأطلسي[3].

وفي أثناء القرن السادس عشر، استطاعت إسبانيا السيطرة على جزء كبير من أوروبا، والسيطرة على بعض المناطق الواقعة وراء البحار[4]. ولذلك قام الإسبانيين باكتشاف جزيرة "جربا" قبالة تونس، وكان لهم أيضا اهتمام كبير بالمغرب الأقصى وظلت أنظارهم عليه إلى غاية تواجدهم في مدينة "سبتة" و"مليلة" والاستحواذ على هذه المناطق خلال الحقبة الاستعمارية، ودون أن ننسى أيضا اكتشافهم جزر الرأس الأبيض أو جزر رأس بوجادور التي أطلق عليها الإسبان فيما بعد الصحراء الإسبانية[5]

[1]. جلال يحي، المرجع السابق، ص ـ ص 149 150.

[2]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 70

[3]. س، هوارد، المرجع السابق، ص 15.

[4]. جلال يحي، المرجع السابق، ص 154.

[5]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 71.

المبحث الثالث: الشركات التجارية الأوروبية الناشطة في إفريقيا وتوسعاتها

1.1. المراكز التجارية البرتغالية:

طوال القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر، أنشأ البرتغاليون مراكز تجارية عديدة على الساحل الغربي لإفريقيا، وكان سكان السواحل وحكامهم الأفارقة على اهتمام دائم بالتجار مع الأوروبيين إضافة إلى استخدام السواحل كمحطات للسفن البحرية يتزودون فيها بالمياه والمؤون[1].فقد أنشأ البرتغاليون عدة مراكز تابعة لهم وأهم هذه المراكز نجد: قلعة الميناء[2]، حصن ساوتومي، أكسيم، شما وأكرا، حصن لوندا، وحصن بنجويلا، قلعة ساوجورج دامينا، وكان البرتغاليون عندما ينشؤون مراكز تجارية يطلبون الإذن من الحكام الإفريقيين المحليين، ويحاولون استرضائهم بشتى الطرق والعطايا.

أما في شرق إفريقيا، فقد استخدم البرتغاليون أساليب مختلفة من خلال فرض الضرائب على سكان السواحل وفي الوقت نفسه حاول البرتغاليون أن يستولوا على تجارة الذهب والعاج والمعادن من السواحل والمناطق الداخلية، وهذا من خلال حصن سوفالا موزنبيق وقلعة مومباسا بكينيا[3].

وفي أوائل القرن 16م كانت التجارة في المينا عند مصب نهر غامبيا في سيراليون، وفي سوفالا تدر أرباحا كبيرة وذلك بصورة رئيسية من خلال شراء الذهب بأثمان زهيدة وعن طريق الاتجار بالعبيد بأثمان زهيدة والتي كانت تجلب من الداخل[4].

ونظرا لأهمية هذه القلعة حاول البرتغاليون حمايتها من أي عدوان من القبائل الإفريقية أو منافسة الدول الأوروبية[5]، وفي منتصف القرن 16م أصبح البرتغاليون يواجهون

---

[1]. ب .أ .أوغوث: إفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، م5، ط1، 1992، ص 23.

[2]. قلعة المينا: هي بناء مربع ذو أسوار عالية، بداخلها أربع مدافع بناها البرتغالي، ديوكود يازامبوجا عام 1482، في قرية أمانكوا، وهي المقر الرئيسي لغرب إفريقيا البرتغالي للتجارة واستكشاف ثروات الإفريقية: انظر: س ـ هوارد، المرجع السابق، ص 17، للتوضيح أكثر انظر الملحق رقم (3) ص84

[3]. نفس المرجع السابق، ص 23.

[4]. تاريخ إفريقيا العام، حضارات إفريقية، ج 5، ط1، اليونسكو 1997، ص 26.

[5]. كولين ماكيفيدي، المرجع السابق، ص 121.

أولى صعوباتهم في شراء الذهب، ومن المحتمل أنهم آنذاك كانوا غير قادرين لتوفير السلع للأفارقة لضمان استمرار ورود شاحنات الذهب. وبعد ذلك تغيرت الأوضاع لصالح المنافسين الأوروبيين (الفرنسيين، الهولنديين والإنجليز) اللذين يمتلكون رؤوس أموال تفوق ما لدى البرتغاليين، وكان هؤلاء المنافسين يمتلكون سلع غير مستوردة بل ينتج معظمها في بلدانهم، على عكس البرتغاليين الذين يستوردون المنتجات من عند الدول الأوروبية ثم يقدمونها للأفارقة، وهو السبب الذي أدى إلى تغير موازين القوى التجارية بين البرتغال والمنافسين الأوروبيين[1].

2.1 الشركات الهولندية:

لم تكن البرتغال وحدها تسعى للوصول إلى سواحل إفريقيا وإنما ظهرت دول أوروبية أخرى لها نفس الهدف، ولكن كان يجب عليهم الإرساء في الشواطئ الإفريقية ثم القيام بإنشاء محطات ومراكز تجارية هناك ومن هذه الشركات نذكر[2]:

الشركات الهولندية التي تطورت بعد ظهور النظام الرأسمالي وأصبحت هولندا تسيطر عل عمليات التأمين المربحة وتعمل على استغلال رؤوس الأموال فيما وراء البحار، ولقد تمكن الهولنديون من انتزاع جزر التوابل في جاوة وسومطرة من البرتغاليين، ولقد تطلب الأمر استغلال هذه الإمبراطورية الشرقية إنشاء محطات تجارية على طول سواحل إفريقيا للوصول إلى الهند، وأيضا تمكن الهولنديون من انتزاع رأس الرجاء الصالح من البرتغاليين وكان عند الشركات مسؤولية رجال الأموال من أجل ربح المال وليس من أجل السياسة، وتجمع كل هذه الأموال في عدد من البنوك في بنك أمستردام، وبالتالي أصبح مركز مالي في أوروبا[3].

1ـ2ـ شركة فان فير الهولندية: تعني الأراضي البعيدة تأسست منذ السنوات الأخيرة للقرن 16، احتوت على مجموعة تسعة (09) تجار من أمستردام وأصحاب رؤوس الأموال

---

[1]. تاريخ إفريقيا العام، المرجع السابق، ص 26.

[2]. جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة تر السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 13.

[3]. جلال يحي، المرجع السابق، ص 162.

وأنشأوا شركة فان فير[1].

2.2 : الشركة الهولندية لجزر الهند الشرقية عام 1602م

كانت تنمح الدولة الهولندية لهذه الشركات احتكارات تجارية مع دفع الرسوم الجمركية، وتعطيها كذلك حقوق السيادة على الأقاليم التي تحتفظ بها وتشرق العدالة هناك والجيوش أي أن هذه شركات كانت بمثابة الاستعمار السلمي بعد مرحلة الكشف[2].

أصبحت هذه الشركة تغطي المحيط الهندي والهادي ومن رأس الرجاء الصالح حتى مضيق ماجلان، وكانت لها إدارة مجلس مقره أمستردام وتشرف عليه الحكومة الهولندية[3].

2ـ3ـ الشركة الهولندية لجزر الهند الغربية:

لها سلطة واسعة في غرب إفريقيا تحدد أسعار البيع والشراء وأنظمة الربح، فكانت تبيع السكر بقيمة أضعاف ثمن شرائها له، كان لهذه الشركة طابع عسكري تجاري وزراعي، حينما بدأ المعمرون الزراعة حول المراكز التجارية وتحولت إلى مستوطنة هولندية تسمى بالبوير[4].(وهم الهلنديين الذين استوطنوا منطقة جنوب افريقيا ومارسوا الزراعة هنالك)

3ـ الشركات الفرنسية:

أنشأت فرنسا شركات أيضا من أجل التجارة مثل شركة مارسيليا للتجارة في حوض البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى شركات أخرى مثل:

*شركة موريهان. * شركة سان كريتون. * شركة الجزر.

إضافة إلى الشركات الفرنسية التي انتشرت في غرب افريقيا شركة السنغال الفرنسية الملكية التي تأسست سنة1697م، والشركة الفرنسية لإفريقيا الاستوائية، والشركة النورماندية الفرنسية التي تأسست سنة1626م عند مصب نهر السنغال من أجل استغلال ثروات السنغال

---

[1]. نفسه ،ص 162

[2]. جوزفيت كام، المرجع السابق، ص 14.

[3]. س هوارد، المرجع السابق، ص 15.

[4]. جلال يحي، المرجع السابق، ص 163.

وموريتانيا، وشركة الهند الفرنسية. وكانت فرنسا أكثر الدول الأوروبية اتصالا بتجارها وشركاتها. وقد منح الملك لويس 14 لهذه الشركات عدة صلاحيات من بينها:

– إلغاء الضرائب والتسهيلات الجمركية حتى أصبحت تعطى لها الحق في امتلاك المناطق التي تعمل فيها. وإعطاء السيادة لها والخضوع لأوامرها إضافة إلى البعثات الدينية وإنشاء قواعد عسكرية إضافة إلى شركة ستغامبيا والسنغال و شركة غينيا وأنشأت كل من هذه الشركات من أجل شراء العبيد إضافة إلى إنشاء مراكز تجارية في سان لوي والبريدلا في غاميا وجزيرة جورية قرب الرأس الأخضر[1].

4ـ الشركات الإنجليزية:

1.شركة الهند الشرقية الإنجليزية: سارت على نفس خطى شركة الهند الهولندية الشرقية وفي البداية كانت تسمى هذه الشركة بـ: "شركة تجار لندن المتعاملين مع الهند"، أنشأت أواخر القرن 16م، ووافقت الملكة إليزابيث على منح احتكار التجارة في إنجلترا إلى غاية الأراضي الواقعة في شرق رأس الرجاء الصالح، مع إبقاء السلطة لهذه الشركة في كل المناطق التي تحط بها هناك، إضافة إلى تقديم الإعفاءات الجمركية على سلعها[2]. ومع الوقت زادت امتيازاتها حتى أصبح لها الحق في الاحتفاظ بحاميات والإعلان عن الحرب وعقد الصلح وأخذت الشركات البريطانية أيضا تفتح الباب أمام الزعماء الأفارقة للمفاوضات وذلك من أجل منح حق الاتجار، ومن ثم بدأ يظهر التصادم بين الشركات الفرنسية والألمانية بشأن الحدود بين مناطق النفوذ[3]. وفي سنة 1868 تأسست أربع شركات بريطانية كبرى للتجارة على طول نهر النيجر وهي شركة " الكسندر ميلر"، وشركة جيمس بينيكوك"، وشركة غرب افريقيا والشركة المركزية الإفريقية، وقد وحد السير جورج جولدي هذه الشركات تحت اسم الشركة الافريقية المتحدة من سنة 1879م حتى سنة1881، ثم تغير اسمها إلى الشركة الوطنية الافريقية حتى سنة 1886م. لتصبح بعد ذلك شركة النيجر الملكية من 1886م حتى عام 1899م[4].

---

[1]. نفسه ، ص164، 165.

[2]. نفسه ،ص 162

[3]. زاهر رياض، نفس المرجع السابق، ص 215.

[4]. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص10.

المبحث الرابع: النشاط التبشيري ودور الجمعيات الجغرافية وتأثيرها في الحركة الكشفية في إفريقيا

1.1ـ دور الجمعيات الجغرافية:

تبنت الجمعيات الجغرافية الأوروبية في كثير من الحالات رحلات الكشوف الجغرافية الداخلية في الأراضي الجديدة، ولم يكن مؤسسو تلك الجمعيات من الجغرافيين وحدهم ولذا كان الدعم المالي من طرف أبناء الطبقة الوسطى ومن الحكومات لهذه الجمعيات ركيزة مهمة في تمويل أبحاثها وتعبئاتها[1].

* **فالجمعية الجغرافية:** هي عبارة عن مؤسسات أسسها بعض العلماء والباحثين والساسة كانت تهتم في المقام الأول بالدراسات والكشوفات الجغرافية عبر مختلف بقاع المعمورة، ولها دور كبير حركة الكشوف ودعم الرحالة[2].

وكانت أول جمعية جغرافية قد تأسست هي: الجمعية الجغرافية لباريس عام 1821 وتلتها الجمعية الجغرافية الألمانية في برلين سنة 1828، وتلتها الجمعية الجغرافية الملكية في لندن (بريطانيا) سنة 1831م، ثم الجمعية الجغرافية المكسيكية سنة 1833م، الجمعية الروسية 1845، الجمعية الجغرافية الأمريكية فلم تظهر إلا سنة 1852م، وكانت الجمعة الجغرافية المصرية التي أنشأت سنة 1875م أول جمعية جغرافية عربية وقد عانت من أجل اكتشاف أعالي النيل وبعض مجاهل إفريقيا الشرقية والبحر الأحمر وبعض أطراف الجزيرة العربية[3].

وتعد الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية والجمعية الجغرافية الأمريكية من أقوى الجمعيات الجغرافية ولهذه الجمعيات برامج واسعة تهتم بأبحاث متنوعة وبتطوير تعليم الجغرافيا[4]، وأيضا أهم جمعية هي الجمعية الإفريقية في لندن سنة 1783م والتي كان لها

---

[1]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 104.

[2]. مؤلف مجهول، الرحلات الاستكشافية في الصحراء الكبرى (دوافع وعراقيل ، مجلة العلوم الإنسانية قسم التاريخ، نواكشط، العدد 20، ديسمبر 2003، ص 161.

[3]. محمد محمود، محذين، المرجع السابق، ص . ص 386، 385.

[4]. نفسه ، ص 387.

الفضل الكبير في تنظيم عمليات الكشوف الجغرافية لإفريقيا وداخلها من حيث التخطيط وتقديم الدعم المالي للمكتشفين[1]. ولخصنا مهام الجمعيات الجغرافية في النقاط التالية:

مهام الجمعيات الجغرافية:

1ـ الإسهام في بعث المكتشفين وتطوير التعليم الجغرافي.

2ـ تزويد البحارة بالمعلومات العلمية التي تفيدهم في الملاحة.

3ـ لم تكن الجمعيات الجغرافية في عزلة عن بعضها البعض بل كان الجغرافيون في تواصل بينهم مما ساعد على تبادل المعلومات وإشاعاتها وبالتالي أصبح الفكر الجغرافي والمعرفة الجغرافية عالمية[2].

4ـ أهم عمل للجمعيات هم تمويل البعثات وعقد المناظرات وطبع نتائج الرحلات في كتب أو مجلات تصدر سنويا أو دوريا في مجلدات مدعمة بالخرائط الجديدة والصور والمعلومات كما شجعت الجمعيات حركة الاستعمار على المستوى العالمي[3].

1ـ2ـ الجمعيات التبشرية:

لقد لعب المبشرون والجمعيات التبشرية دورا هاما في الكشوفات الجغرافية والتحضير لاستعمار إفريقيا، إذ أنهم توغلوا إلى دواخل إفريقيا، وعملوا على تعليم المسيحية وعاداتهم وتقاليدهم لكانت هذه القارة، وأصبحوا يكتبون التقارير والمراسلات التي تلخص حالة إفريقيا الاقتصادية والاجتماعية وما تزخر به من أنهار وخيرات[4]. فكانت حركة التبشير تسير جنبا إلى جنب مع حركة الكشوف والتمهيد إلى الاستعمار عن طريق الجمعيات التبشيرية وبعض الشخصيات الدينية على غرار كرابف ولفنجستون التي كانت تبعثهم الجمعيات للتوغل واكتشاف ونشر الدين المسيحي في المناطق الجديدة في إفريقيا[5] ومن هذه الجمعيات نذكر

---

[1]. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية إفريقيا، دراسة إقليمية مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء، دار المعارف الجامعية، 2013، ص 19.

[2]. محمد محمود، محذين، المرجع السابق، ص 388.

[3]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 105.

[4]. فيصل موسى، المرجع السابق، ص 97.

[5]. شوقي عطا الله الجمل، إبراهيم عبد الله، المرجع السابق، ص 49.

1ـ جمعية آباء فيرونا:

هي جمعية إيطالية تتبع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية المقدسة وتركز عملها في مناطق وسط إفريقيا وجنوب السودان، وكانت تتلقى هذه الجمعية الدعم المادي من الكاثوليك حتى أنها قامت بإنشاء فروع لها داخل إفريقيا، ومن أهم المبشرين فيها: الأب: كيمبوني الذي اشتهر في السودان وأنشأ مدارس كيمبوني في إفريقيا[1].

2ـ جمعية لندن التبشيرية 1795م:

تألفت من تجار لندن، وبدأت عملها في الهند والصين ثم امتدت إلى كل مكان في العالم، تمتد إله التجارة البريطانية، ثم قامت بتحويل نشاطها إلى إفريقيا، قامت هذه الجمعية بإرسال: المبشر المسيحي دافيد لفنجستون، وذهب إلى إفريقيا لأمن أجل النشاط التبشيري وعمل أيضا على فتح المدارس في إفريقيا، وبعد وفاته قام الإنجليز ببعث الجمعيات التبشيرية في المناطق التي اكتشفها لفنجستون منها: بعثة الجامعات التبشيرية إلى وسط إفريقيا..Universities .Mission .to central Africa

وأنشأت أول مركز تبشري في سنة 1861، وأيضا مركز آخر في نيسالاند لأنه وأيضا إنشاء جمعية الكنائس الاسكتلندية وجمعية الكنيسة التبشيرية في منطقة تنجانيقا وأوغندا[2].

3ـ جمعية القساوسة ذوي القلوب البيضاء:

قام بإنشاء ها كارينال لافيرجي، ومهمتها تنصير أبناء منطقة الغرب الإفريقي، وفي سنة 1876

توجه اثنان من أعضاء هذه الجمعية إلى مدينة تمبكتوا وضواحيها قصد التنصير ولكن كانت تمبكتوا مدينة إسلامية ذات طابع إسلامي باءت مهمة تنصير سكان المنطقة بالفشل في هذه المهمة[3].

---

[1]. فيصل محمد موسى،نفس المرجع السابق، ص 112.

[2]. زاهر رياض، المرجع السابق، ص 103.

[3]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 113.

4ـ جمعية البريطانيين المبشرين:

وهي جمعية تبشرية بروتستانتية بريطانية، تزعمت حركة استغلال العاطفة الدينية والقومية لدى الشعب الإنجليزي، ساهمت في استعمار السودان كانت أقل أهمية من الجمعية الرومانية لأنها كانت أقل نشاطا، لأنها انشغلت في التبشر في أواسط السودان وجبال التوبة ومن أهم المبشرين فيها نذكر:

* الأب Kitching.

* المبشر جوبني وقام بالتبشر في أوغندا.

* المبشر جون تشارلستون وفرانسيس بيكنريك.

كلهم ساهموا في نشر المسيحية في داخل إفريقيا، إضافة إلى ظهور جمعيات أخرى بعد عام 1870.[1]

أهداف الجمعيات التبشيرية:

*تعليم الإفريقيين مبادئ القراءة والكتابة ونظرا لعدم وجود المدارس هناك كانوا يعلمونهم في مدارس الأحراش.

* تلقين الأطفال مبادئ أولية عن الدين المسيحي، وفي بعض الأحيان عن طريق نغمات موسيقية نستعمل لتسهيل تعليم المسيحية.

* تقديم الخدمات العلاجية التبشيرية في عيادات متنقلة بين القبائل[2].

ولكن رغم أن الجمعيات التبشيرية تهدف لنشر المسيحية فقط في ظاهرها ولكن عناك خفايا أخرى تحملها وراء طيات نشر الدين المسيحي داخل إفريقيا الوثنية في كل مكان تنتشر فيه المراكز التبشيرية يصبح فيما بعد مركزا للاكتشاف ومنه مركزا للنفوذ على المناطق التي تنشر فيها المسيحية وتستغلها الدول الأوروبية لمصالحها الاقتصادية فيما بعد.

[1]. جمعية المبشرين المتحدة: جمعية تبشيرية أمريكية ارتبط نشاطها بمصر، وامتد إلى السودان وأوغندا، تهتم بالتعليم الحرفي والمهني، انظر: . فيصل محمد موسى، نفس المرجع ، ص 115.

[2]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 115.

3.1 الأساليب المتخذة من أجل نشر المسيحية بسواحل إفريقيا :

بعد اكتشاف سواحل إفريقيا من قبل الأوروبيين وأصبحت إفريقيا موطن جديد لنشر الديانة المسيحية بعد اكتشاف وثنية شعبها، اتخذت الدول الأوروبية المكتشفة لهذه القارة مل الوسائل والتدابير من أجل نشر الديانة المسيحية وجعلها أرض تابعة لأوروبا من حيث الديانة وعليه نذكر الوسائل والأساليب المتخذة من أجل نشر المسيحية:

استهدف المبشرون الأوروبيون روح الإفريقي أي أن المستكشفون يسعون للاكتشاف ويمهدون للاستعمار أما المبشرون يستهدفون روح الأفارقة، حيث علق سمواينز على دور البعثات التنصرية في إفريقيا بالقول: "جاء الرجل الأبيض إلى إفريقيا وبيده الإنجيل ولكن بعد أن أمرت عقود قليلة أصبحت الأرض للرجل الأبيض وأصبح الإنجيل بيد الزنجي"[1] ومن الأساليب المتخذة نذكر:

1ـ بعث المبشرين المنصرين في دور مكتشفين للقارة الإفريقية لعل أكثرهم من ترك بصمة في هذا المجال المكتشف ليفنجستون وكرابف.

1ـ كرابف:

ولد كريف عام 1810 في برتمبرج "Wurttenbrj" الألماني كان كثير التأمل ومجّد وكرس كل حياته في قراءة الإنجيل.

وكان يستمع للمحاضرات في مدرسة الأعمال التي تقوم بها البعثات التبشيرية فيما وراء البحار.

رحل إلى إفريقيا والتحق بأفرع الجمعية التبشرية الكنيسة ومكث بها مدة قصيرة، ثم رحل إلى أقصى الجنوب لينشر المسيحية بين قبائل الوثنية إلى المسيحية.

وقد درس اللغة السواحلية واللغات الإفريقية الأخرى، وكان يهدف من وراء ذلك إقامة سلسلة من المراكز التبشرية تقع على خط مستقيم عبر القارة ابتداء من الشرق حتى الغرب[2].

---

[1]. عبد العزيز الكحلوت، التنصير والاستعمار في إفريقيا طبعة الثانية 1402ـ 1992م، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ص 65.

[2]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص ص 224، 225، 226.

وقد تمكن بأن يتجه من الساحل الشرقي غربا ووصل إلى جبال كينيا[1].

وفي عام 1846 فرح كرابف بقدوم صديقة وهوا جوهان ريمان الذي يصغره بـ 10 سنوات وكان يدرس في كلية جمعية التبشير الكنسية في لندن، وقد سلكا في رحلاتهم نفس طريق لفنجستون حيث كانا يبحثان عن مواقع مناسبة تستخدم كمراكز للبعثة ورغم ذلك لم يستغنيا عن التبشير بالإنجيل طوال الطريق سيرهم في إفريقيا ونشر المسيحية بين القبائل الوثنية هناك[2].

ومن هنا نستنتج أن معظم المكتشفين تخفوا وراء رداء الاكتشاف ولكن هدفهم الخفي هو نشر المسيحية بين القبائل الوثنية.

وسخرت أيضا لتنصير الطلاب والمدرسين والأساتذة الجامعيين ورجال الدين والرحالة المستكشفين والنساء الجميلات والمهنيين والمهنيات، ولم تدع أحد يقدر على خدمة أغراضها إلا واستخدمته.

يقول الأستاذ سونو SONO: حيث كنت طفلا صغيرا في إحدى القرى الإفريقية كان يأتي رجل أوروبي يلبس الأبيض وله ربطة عنق سوداء وحذاء أبيض على ظهر حصان أبيض ويجيد لغتهم أي لغة المحليين، ويتحدث معهم بأمور المسيحية، وكان يلبس الأبيض الذي يرمز للنقاء والطهارة من أجل تسهيل الطريق إلى تنصيرهم[3].

ولا ننسى أيضا استغلال النساء وهذا من خلال:

1ـ كانوا يتوددون إليهن بالهدايا والخرز والمناديل القرمزية والسلع الأوروبية، وبعد أن يتم إدخال المرأة في النصرانية يلحق بها أطفالها ثم تفصل عن زوجها، ثم يلحق الزوج زوجته ويعتنق النصرانية رغما عنه.

2ـ وأيضا عمل المنصرين إلى التقرب من الزعماء الأفارقة وكسب ودهم واد خالهم النصرانية وبالتالي ادخال كل قبيلته.

---

[1]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 169.

[2]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص 226، 255.

[3]. عبد العزير كحلوت، المرجع السابق، ص 24.

3ـ ترسيخ فكرة أن الأفارقة الرعاة خطيئته وهي من عمل الشيطان وهي ملتصقة بهم وخلاصهم الوحيد هو اعتناق المسيحية.

إضافة إلى توزيع الكتب وتعليمهم لغتهم لقراءتها من هذه الكتب التي توزعها الإرساليات التنصرية:

كتاب ميزات الحق. الدكتور: غاندر

كتاب الصليب والإنجيل والقرآن: لاسكندرجيه

كتاب شخصية المسيح في الإنجيل والقرآن.

وتسلك هذه الكتب الخبث والمكر والدهاء من أجل نشر المسيحية والقضاء على الإسلام والوثنية في إفريقيا[1].

1ـ4ـ أسباب تأخر اكتشاف مجاهل إفريقيا:

ـ قوة الممالك الإسلامية والوثنية الإفريقية مثل: مملكة المنوموتابا في الجنوب والأشنتى في غرب القارة والممالك والسلطات العربية على طول الساحل الشرقي لإفريقيا ومعاداتها للغرباء الأوروبيون. ونظرا لقوة هذه الممالك أصبحت تمثل عائق أمام المستكشفين الأوروبيين للتوغل داخل القارة.

* اهتمام أوروبا بالعالم الجديد وخاصة إسبانيا.

* قلة الإمكانيات العلمية والتكنولوجية خلال القرن 15 و17م.

* تعرض البحارة للأمراض والأوبئة وإضافة إلى تعرضهم للأخطار البحرية مثل: العواصف والبحار المجهولة.

* تجارة الدقيق التي ظهرت مع اكتشاف العالم الجديد مما أثر على الأفارقة وغرست في روحهم كره الرجل الإفريقي للرجل الأوروبي الأبيض. ولهذا أصبح يكن الأفارقة العداء لهؤلاء الغرباء[2].

---

[1]. عبد العزيز كحلوت، التنصير والاستعمار في إفريقيا ص ص 67، 75.

[2]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص ص120،119،101.

* مساحة القارة الإفريقية: تعد إفريقيا ثاني قارات العالم من حيث مساحتها بعد آسيا مما جعلها تتنوع في التضاريس والمناخ والغطاء النباتي.

وهذا الأمر انعكس على سلبا على حركة الكشوف الجغرافية لدواخل قارة إفريقيا.

*عدم تأقلم بنية الأجسام الأوروبية مع السهول والمناطق الوعرة.

*عدم وجود الشلالات والجنادل الكبرى التي تعيق التنقل الملاحين فيها وقلة الجزر والخلجان[1].

*وجود الصحارى القاحلة مثل صحراء كلاهاري.

*وجود الغابات الكثيفة التي يعيش فيها الحيوانات المفترسة التي لطالما فتكت بأرواح الباحثين.

*الأمراض والأوبئة الفتاكة مثل الملاريا والجزام وذبابة مرض النوم(ذبابة تسي تسي)، وعدم التوصل إلى اللقاحات المضادة لهذه الأوبئة والتي عانى منها المكتشفون لما دفع البعض حياته ثمنا لها[2].

*صعوبة إرسال البعثات التبشيرية نظرا لعدم توفر التكاليف الباهظة للقيام بهذه البعثات أي الصعوبات المالية[3].

[1]. شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص313.

[2]. محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص.ص 55،56.

[3]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص101.

الفصل الثاني
النشاط الكشفي للرحالة الأوربيين
في أنهار إفريقيا

الفصل الثاني:النشاط الكشفي للرحالة الأوربيين في أنهار إفريقيا

المبحث الأول: الكشوفات الجغرافية لنهري النيجر والسنغال

المبحث الثاني: الكشوفات الجغرافية لنهر النيل

المبحث الثالث: الكشوفات الجغرافية لنهر الزمبيزي

المبحث الرابع: الكشوفات الجغرافية لنهر الكونغو

تمهيد:

بعد اكتشاف السواحل الإفريقية أصبحت دواخل القارة الإفريقية تعتبر حاجزا أمام توغل الأوروبيين نحو الداخل، فقامت معظم الكشوفات الداخلية بقيام الرحالة المستكشفين لاستكشاف مجاري الأنهار الهامة من بينها (نهر النيجر ونهر السنغال و نهر النيل ونهر الكونغو و الزمبيزي)، وتتبع أهم روافدها و منابعها.

المبحث الأول: الكشوفات الجغرافية لنهر النيجر والسنغال

1- نهر النيجر:

1-1- التعريف بنهر النيجر:

يعتبر من الأنهار الهامة في القارة الإفريقية، فهو ثاني أنهار هذه القارة بعد نهري النيل[1]، يمتد من الغرب على شكل قوس ويبلغ طوله 4200 كلم، ويتبع من سفوح هضبة الفوتاجالون بأقصى الجنوب الغربي بالرغم من أن منابعه ليست بعيدة عن المحيط[2]، بحيث يتجه من المرحلة الأولى من الجنوب الغربي صوب الشمال الشرقي، وبعدها يتجه صوب الجنوب الشرقي حتى مصبه[3] وقد أطلق المستعمرون الأوائل مجموعة من الأنهار متصلة بالنيجر اسم أنهار الزيت بالرغم من أن هذه المنطقة اشتهرت بإنتاج أجود أنواع الزيوت[4].

وعلى غرار ذلك هناك عدة أسماء محلية لنهر النيجر لكن أكثرها شيوعا جوليباJoliba وتعني: نهر: Joli، وكبير: Ba، وتعني بلغة الماندينغ النهر العظيم، وهي أحد فروع نهر النيجر[5]. لكن مشكلة هذا النهر ترجع للتضارب الكبير بين الرحالة والكتاب فيما يتعلق بمنابعه واتجاهه. خاصة أنه كثيرا ما حدث خلط بينه وبين نهر السنغال الذي يتجه للغرب ويصب في المحيط الإطلنطي[6].

1-2- أهم الرحالة والمستكشفين لنهر النيجر:

1- رونيه كاييه:

يعتبر رونيه كاييه من أهم مكتشفي نهر النيجر ولد عام 1799 في بلدة موزبل الفرنسية نشأ في عائلة فقيرة، وتعلم في مدرسة خيرية، كان محبا للمطالعة ككتب الجغرافية

---

[1]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص225.

[2]. نعيم قداح، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، ترجمة عمر الحكيم، سلسلة الثقافة الشعبية، ب. ت، ص27.

[3]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص225.

[4]. إلهام محمد علي ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا، دار المريخ، للنشر، الرياض، 1998، ص20.

[5]. زاهر رياض، استعمار إفريقيا، دار المعرفة 1961، ص168.

[6]. شوقي جمل، المرجع السابق، ص29،30.

الإفريقية، والتي ولدت فيه حب الاستكشاف التي تجلت في رحلاته في إفريقيا[1]. عام 1864 بدأ رونيه محاولة لحل مشكلة النيجر، فسافر إلى السنغال وهناك درس لغة السكان حيث مكث ثلاثة سنوات وصل إلى كابارا ميناء تمبكتو[2]. ويعتبر أول من زار تمبكتو[3]. كان يجيد اللغة العربية وتعلم تقاليد المسلمين وعاداتهم، كما تعلم القرآن الكريم وسمى نفسه عبد الله[4]. قيل أنه تظاهر بأنه مسلم بل ومن أولياء الله الصالحين، وقد رحبت به الجمعية الجغرافية الملكية واعتبرت اكتشافاته ذات قيمة كبيرة وإنجازا ضخما[5]، وقد منحت له وسام الشرف على الإنجازات التي قام بها في إفريقيا وتوفي سنة 1839م[6]

2ـ هنري بارث:

يعتبر من أهم المستكشفين الأوروبيين لإفريقيا[7]، ولد عام 1831 بهامبورغ، بدأ رحلته من إفريقيا انطلاقا من طرابلس، وكان ثالث مستكشف يصل إلى تمبكتو واستطاع حل أغاز بحيرة التشاد[8]، غادر طرابلس عام 1850م وعبر الصحراء إلى أغاديسAgades عام 1851م،[9] وذلك بعد انضمامه إلى قافلة تجار الملح بين المالي والسودان الأوسط وثم اتجه نحو نهر النيجر[10].

فقد حقق بارث العديد من الإنجازات فقدمت له إنجلترا النقود والتعليمات لمواصلة رحلته إلى تمبكتو إنطلق بارث عن طريق سوكوتو الواقعة على نهر النيجر[11].

---

[1]. محمد عاطف، أشهر الاكتشافات الجغرافية في العالم، ط1، دار اللطائف، للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص42.

[2]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص297.

[3]. عبد العزيز طريح شرف، الموجز في تاريخ الكشف الجغرافي، المؤسسة الثقافية الجامعية، مصر، 1993، ص199.

[4]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص176.

[5]. عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص199.

[6]. محمد هقاري، دور المستكشفين الأوروبيين في اكتشاف داخل إفريقيا الغربية 1759.1850، رسالة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009/2008.

[7]. فيج جي دي، المرجع السابق، ص249.

[8]. محمد هقاري، المرجع السابق، ص93.

[9]. فيج جي دي، المرجع السابق، ص249.

[10]. شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص35.

[11]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص224.

جذب الاهتمام إلى الاكتشافات التي قام بها عن طريق كتابه "رحلات واكتشافات في شمال ووسط إفريقيا في الفترة ما بين 1849-1855"[1].

3ـ منغوبارك:

ثالث المستكشفين لنهر النيجر، ولد عام 1771م في منطقة فولشهيل، نشأ وترعرع في أسرة فقيرة من الريف، كان مولعا بالرحلات تطوع لخدمة الجمعية الإفريقية لاكتشاف منابع النيجر[2]، وكان مولعا بالشعر المكتوب أو الشفق من تلقاء نفسه[3].

قام برحلات غي أعوام 1795-1797م ثم أعوام 1805-1802 بدأ محاولاته لاكتشاف النهر عام 1795 فأبحر إلى إفريقيا في سفينة تجارية ونزل عند نهر جامبيا[4]، حيث تتبعه عام 1896م متجها صوب الشرق ثم واصل رحلته شرقا حتى وصل نهر النيجر عند مدينة سيجو، فوجد أن هذا النهر يتجه صوب الشرق بعدها عاد إلى إنجلترا وتثبت من منابع كل الأنهار النيجر والسنغال وجامبيا، في عام 1805 قام برحلة ثانية من أجل تتبع نهر النيجر والقيام بعملية مسح له، فبدأت الرحلة من جامبيا، على المحيط الأطلسي ثم تقدم صوب الداخل ونحو الشرق حتى وصل إلى نهر النيجر، عند مدينة سيجو، وقد انقطعت أخبار بعد ذلك، ولم يعرف أحد حقيقة مصيره كما فقدت معظم كتاباته وملاحظاته التي دونها أثناء رحلته الثانية[5].

4ـ كلابرتون:

يعتبر كلابرتون من أهم المستكشفين الذي قام قام برحلات لكشف نهر النيجر فكانت بدايتها مع الدكتور والتر أودني ودنهام في أعوام (1823- 1825)، منذ عام 1822 بداها من مدينة طرابلس على ساحل البحر المتوسط متجها صوب الجنوب، ومر على مدينة

---

[1]. نفس المرجع، ص225.

[2]Robert Adanrs,second voyage du mungo park dans l'interieur de l'afrique pendant l'année 1805,J,p dentur libraire imprimeur paris,1820,p1.

[3]Archibald compbéll,the life of mongo park,printed,byshortedthistle lane,p2.

[4]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص396.

[5]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص226.

مرزوق مع صاحبيه، ثم انفصل عنهما دنهام الذي اتجه صوب الجنوب الشرقي لكي يكتشف نهر شارى، إلا أن كلا من كلابرتون وأودني جنوبا. صوب نهر النيجر حتى وصلا إلى مدينة كوكا التي غي اتجاه مدينة كانو[1]. ثم واصل سيرهما نحو نهر النيجر عبر قبائل الهوسا. وكان معهما محمد الوردي كمرشد وكان قد توفي أودني في الطريق وواصل سيره وحده إلى سكوتو[2]. وهناك استقبل السلطان بللو Bello. كلابرتون لكن هذا الأخير رفض بأن يمنحه تصريحا للتقدم نحو نهر النيجر، وفي تلك الفترة لحق كلابرتون ودنهام، وتابع الاثنين معا طريقهما إلى طرابلس ومنها عاد إلى إنجلترا[3].

رحلة كلابرتون الثانية: بدأت عام 1825 من الجنوب صوب الشمال ومن خليج غانا صوب الداخل، وبدأت من مدينة بادا جرى قرب موقع مدينة لاجوس الحالية، واستمر السير حتى مدينة واوا، وبعد عبور النهرسار في الاتجاه صوب الشرق وحتى وصلا مدينة كانوا في شهر ماي 1826، ولقد مرض كلابرتون في مدينة سوكوتو، ثم توفي ودفنه لاندر في شهر أبريل 1821[4]

5ـ الأخوان لاندر:

يعتبر ريتشارد لاندر من الأشخاص البارزين في مجال الكشوف الإفريقية ولد عام 1804م، وكان الرابع من ستة أطفال لرجل يملك فندق في كورنشCornish، وكان حفيدا لمصارع مشهور كان قصير الطول وذو شكل مربع، تميز بعقل ناضج ومتفتح وإنه شخصية ساحرة وجادة ورغم ذلك أنه في سن الحادية عشر من عمره، إلا أنه كان دائما يميل إلى السفر وقدر خص وظيفة أجر كبير وفضل السفر إلى إفريقيا مع كلابرتون[5].

---

[1]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص227.

[2]. شوقي عطا الله الجمل وإبراهيم عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص32،33.

[3]. فيج جي دي، المرجع السابق، ص277.

[4]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص228.للتوضيح أنظر الملحق رقم(4)، ص 85

[5]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص141.

أما جون لاندر يعتبر الأخ الأصغر للمستكشف ريتشارد ولد عام 1806م وقد رافق شقيقه في رحلته الثانية إلى غرب إفريقيا وكان متدربا في تجارة الطباعة[1]. فقد بدأت بعثة كل من ريتشارد لاندر وجون لاندر مهمتهما في يناير عام 1830م من ميناء بورتسموث إلى ساحل غرب إفريقيا، ومن بادا جرى بدأ رحلتهما فمرا بمدينة كاتونجا و واو، ثم وصلا إلى بوسا ومنها رحلا إلى مدينة إيجا الواقعة في إقليم النوب، ومنها اتجهت البعثة صوب الجنوب فوصلت إلى مدينة كيري ومنها إلى مدينة إيبو ثم دخلت البعثة بعد ذلك إلى نهر النون وهو الفرع الرئيسي لنهر النيجر، وكان ذلك عام 1830م وبعد ذلك سافر أفراد البعثة إلى إنجلترا فوصلا عام 1831م[2].

وذلك من أجل تعقب مجرى النهر من بوسا حتى المحيط الأطلسي[3]. وقد تبع لاندر مجرى النيجر حتى مصبه في خليج غانا وأبحر إلى جزيرة فرناندو في خليج غانا ومنها غربا إلى البرازيل ثم إنجلترا، وهكذا أثبتت هذه الرحلات أن النيجر يتجه للشرق كما أنها فتحت الباب للشركات التجارية والمستعمرين والمغامرين الأوروبيين للولوج من الساحل الغربي للقارة إلى داخلها[4].

أرسلت الحكومة الإنجليزية الأخوين للبحث عن النيجر من جهة مصبه، فبدأ عملهما من خليج بتين ثم عاياناه إلى الجزء الأسفل منه، وتبين لهما أن النيجر يصب بعدة فروع من خليج البنين، وبرحلتهما هذه تم اكتشاف النيجر[5].فقد كرمت الجمعية الجغرافية لاندر ومنحته ميدالية ذهبية وقام في العالم التالي بنشر كتاب في ثلاث مجلدات عن "يوميات حملة استكشاف مجرى ومصب نهر النيجر[6]".

---

[1].Wikipidia.http// :wiki.org.com.2019-03-20 10 :46

[2]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص166.

[3]. عبد العزيز طريح شرف، المرجع السابق، ص198.

[4]. شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص33.

[5]. محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص60.

[6]. جلال يحيى، المرجع السابق، ص228.

فقد توفي في ريتشارد لاندر قبل سن الثلاثين في عام 1834م بينما عاش أخوه جون من بعده أربع سنوات فقط[1].

2 ـ نهر السنغال:

2 ـ1ـ التعريف بنهر السنغال:

يعتبر النهر كسادس الأنهار الإفريقية وخامسا حيث مساحة حوضه ينبع من هضبة فوتاجالون في وسط غرب إفريقيا[2]، يمر عبر مالي وموريطانيا ويوجه غربا ليجري في منطقة السنغال، التي تضم أغلب أجزائه وروافده ويصب في المحيط الأطلسي بعد قطع مسافة 1790 كيلومتر.

يمتد الحوض الأعلى للنهر من المنبع إلى مدينة باكل بالقرب من الحدود المالية أما الحوض الأوسط يمتد من مدينة باكل إلى مدينة سان لويس على امتداد 816 كيلومتر ثم المجرى الأدنى والدلتا التي تتميز بالانحدار التدريجي وقلة العمق الذي لا يتجاوز ثلاثة أمتار لمسافة تبلغ 350 كيلومتر.

يحتوي نهر السنغال على العديد من الأنهار والروافد منها نهر بافينغو باخو اللذان يلتقيان بافولابي بمالي[3].

2 ـ2ـ أهم الرحالة والمستكشفين لنهر السنغال:

يعتبر رونيه كاييه من أهم مستكشفي نهر السنغال، فقد ترك تجارته وهو في سن السادسة عشر، وذهب إلى البحر في سفينة كانت متجهة إلى السنغال، وهناك علم بأن الكابتن جرى كان يتتبع طريق بارك، حيث صعد مع نهر غامبيا، عندئذ شرع في السير على الأقدام كي يلحق ببعثة الكابتن جرى. ووصل كاييه إلى نهر السنغال ووجد أن جرى غير قادر على الوصول إلى دوتشاردDocharde، عندئذ كان على بعثة جرى أن تتخلى عن مهمتهما، وعاد كاييه إلى فرنسا، لكن عام 1824 عاد إلى السنغال مع أنه كان فاقد الأمل،

---

[1]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص158.

[2]. أنور عبد الغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، ط1، 1402هـ. 1982م، ص267.

[3]. كوثر عبد الحفيظ، نهر السنغال، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 8، مصر، نوفمبر 2013، ص.ص 2،1.

وهناك قد زوده الحاكم الفرنسي لهذا الإقليم بالسلع والمؤونة ومكنه من البقاء في السنغال. وقتا كافيا ليبدأ في تعلم اللغة العربية وأن يدرس الاحتفالات الدينية للمراكشين، وهكذا تمكن كاييه بسهولة من النفاذ إلى مسافات بعيدة في داخل إفريقيا[1]. إلا أن منجوبارك بدأ رحلته الأولى من بلدة تنزانيا الواقعة على نهر غامبيا عام 1795م، ومنها عبر منطقة منابع نهر السنغال[2].

لم تبدأ فرنسا في التوغل لمسافات كبيرة في الداخل إلا في القرن 19م، فمنذ عام 1817م بدأت تتوسع في المنطقة التي عرفت فيما بعد باسم دولة السنغال[3].

فقد بدأ التواجد الفرنسي في السنغال سنة 1364 وكان ذلك بإنشاء محطات تجارية بسواحل غرب إفريقيا امتدت من مصب نهر السنغال إلى خليج غينيا، لكن رغم الظروف الداخلية التي كانت تمر بها فرنسا والحرب الأهلية التي تعرضت لها. ومنافسة البرتغال أدى بذلك إلى إنهاء السيطرة الفرنسية على المنطقة إبتداء من سنة 1446م والتي لم تتمكن فرنسا من العودة إلى استغلال المنطقة إلا بعد القرن السادس عشر، أين ظهرت الشركات التجارية التي كانت مهمتها السيطرة على مصب نهر السنغال والتوغل شرقا من أجل توسيع تجارتها، ولهذا قام التجار الفرنسيون بتشييد مجموعة من الحوض على ضفتي نهر السنغال[4].

فقد تمكن الفرنسيون في 1637م من الوصول إلى نهر كما استطاع أندريه برو أن يقوم في عام 1697م برحلتين إلى المجرى الأعلى للسنغال. تمكن في أثنائها من جمع كثير من المعلومات عن إقليم باميوك، ومن إقامة مركز بريد فرنسي بالقرب من مصب فاليمي. في عام 1715م هذا وفي العام التالي قامت البعثة الفرنسية باكتشاف المنطقة المحصورة بين نهري فاليمي والسنغال والتي تقع إلى الشمال في المنطقة السابقة[5].

---

[1]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص144.

[2]. نفسه، ص105.

[3]. س. هوارد، المرجع السابق، ص20.

[4]. فيج جي دي، المرجع السابق، ص112.

[5] الجوهري يسرى ، الفكر جغرافي والكشوف الجغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3، 1986.، ص.ص 145،146.

المبحث الثاني: الكشوفات الجغرافية لنهر النيل

1 ـ التعريف بنهر النيل:

يعتبر النيل أطول أنهار قارة إفريقيا، قيل البعض أن النيل يخرج من خلف خط الاستواء من بحرتين يقال لهما بحرتا النيل[1]. يجتمع في عاصمة السودان الخرطوم إلا أنه يتكون من فرعين أساسيين وهما: النيل الأبيض في شرق القارة والنيل الأزرق في إثيوبيا[2]، يبلغ الطول الكلي لنهر النيل 6700كلم من منابعه فوق هضبة إفريقيا الشرقية حتى مصبه، يمر فيه ثلاث دول مختلفة هي: أوغندة، السودان، مصر، في حين تأتي روافده بالمياه من هضبة الحبشة للنيل الأزرق وروافده من إفريقيا الوسطى (بحر الغزال)[3].

للنيل عدة روافد تمر وتنبع من عشر دول هي: مصر، أوغندا، إثيوبيا، السودان، الكونغو الديمقراطية، بورندي والنهر، لكن مصر تعيش على النيل فقط[4].

بدأ عن بقية أنهار العالم بأنه ينبع من الجنوب ويسير باتجاه الشمال ليصب في البحر المتوسط[5].

بدأ الاهتمام الفعلي بمياه النيل في عهد محمد علي، وذلك بإرسال بعثات كشفية مصرية بقيادة "سليم قبطان" الذي قام بتتبع منابع النيل والتوغل في مناطق جنوب السودان حتى الوصول إلى منطقة غندوكرو في الجنوب السوداني[6].

---

[1]. علي علي السكري، تطور مجرة النيل في العصور التاريخية المجلد 42، مجموعة بحوث أكاديمية المصرة للعلوم، القاهرة، يناير 1992، ص317.

[2]. عبد الحليم نور الدين، نهر النيل وأثره في حضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، ص3.

[3]. أنور عبد الغني العقاد، المرجع السابق، ص140.

[4]. راند رأفت، النيل صانع الحضارات مجلة إفريقيا قارتنا، ع5، مايو 2013، ص3.

[5]. عبد القادر مصطفى المحيشي، عبد العباس فضيح العزيزي، سعدية الصالحي، جغرافية القارة الإفريقية، وجزرها، الدر الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، د ط، د س، ص57.

[6]. شوقي عطا الله الجمل، تاريخ السودان وادي النيل، حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة، د ط 1969، ص339.

2 ـ1ـ أهم الرحالة والمستكشفين لنهر النيل:

1ـ جيمس بروس: (1730 ـ 1794م)

رحالة اسكتلندي ولد عام 1730م في مقاطعة كيناردKinnairds وريث لأسرة ذات منزلة رفيعة، التحق بمدرسة في جنوب لندن في سن 12 تميز بالذكاء والجد، كانت ميوله لوظيفة القس إلا أن والده رفض ذلك، أكمل دراسته للقانون وعاد إلى لندن وتولى وظيفة الهند الشرقية[1].

عام 1768م وصل إلى إفريقيا من أجل الاستعداد إلى رحلته مرورا بسوريا[2]، والقاهرة حتى بلدة فرشوط ثم عبر الصحراء الغربية للبحر الأحمر، ومن هناك ركب سفينة بلدة جده ومنها إلى مصوع ثم بلدة الحبشة، وبعدها نزل في النيل حتى القاهرة فوصل ‘ليها سنة 1773م وقد ظن أن النيل الأزرق هو النيل الأصلي حيث كانت رحلته هذه حبا في الاستكشاف والاستطلاع[3].

أثناء رحلته اصطحب معه فنان إيطالي يقوم برسم الخرائط لكنه احتجز مدة شهرين في مصوع من طرف الأتراك بعدها تم إطلاق سراحه فتوجه إلى جندر مما صادف في طريقه مرض الجذري، والذي مكنه من إنقاذ حفيد الملك من هذا المرض حتى يكتسب الأثيوبيون ثقته، ويتمكن من التجول في البلاد[4].

أعد نفسه لمهمة أكبر وهي البحث عن منابع النيل حيث بدأت رحلاته في الشمال الإفريقي، بعد أن مضى عامين في الجزائر مما أدى به إلى التوجه شرقا إلى سوريا، وخلال مسيرته تتبع منابع النيل الأزرق حيث بدأ بنهر "أباي" ABBAI والذي مكنه من أن منبع النيل[5]يخرج من هذه البحيرة.

---

[1]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص51.

[2]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص164.

[3]. محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص57.

[4]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص.ص 164،165.

[5]. للتوضيح أكثر أنظر الملحق رقم(5) ص86

فقد أعتقد أنه كشف منابع النيل إلا أنه توصل إلى جزء قليل منها، حيث ظل النيل الأبيض غامضا[1]، وقد وصف لنا رحلته ومشاهداته في كتاب من خمسة أجزاء ويعد من أهم ما كتب عن هذا الجزء من إفريقيا وبذلك وقف العالم للمرة الأولى عن خروج النيل من بحيرة طانا، لكن من المؤسف أنه جعل العالم يعتقد أن هذا هو المنبع الوحيد لهذا النهر[2].

ـ ريتشارد بيرتون: (1829-1890م)

مكتشف وعالم أثار ولد عام 1821م، يعد من كبار علماء اللغة والترجمة في عصره، قضى جزءا من تعليمه في فرنسا، وبعدها اتجه إلى جامعة أكسفورد، كان اهتمامه الأساسي يميل في تعلمه اللغة العربية[3].

يعتبر أول ضابط في الجيش البريطاني في الهند حيث أجاد عدة لغات[4]، فتمكن الجيش البريطاني من الاستفادة به[5]، قام برحلة مشهورة إلى إفريقيا، وذلك من أجل الوصول إلى بحيرة تنجانيقا بينما اعتبرت رحلته ومحاولته في الوصول إلى منابع النيل غرضا ثانيا للرحلة. في عام 1757م ذهب سبيك وبيرتون إلى زنجيا روسيا غربا من أجل كشف بحيرة تنجانيقا[6]، وقد كتب العديد من التقارير عن البلاد التي زارها مثل: مدينة مكة ومملكة الداهومي[7].

فوصل بيرتون ومعه سبيك إلى زنجبار عام 1865م. لكن هذا الأخير مرض في طابورة " tapora " فواصلا سبيك الرحلة شمالا[8]، لكن رغم المرارة التي عاناها سبيك من بيرتون، كان على استعداد من أجل أن يضم جماعته إلى بيرتون مرة ثانية، ففي عام 1856م وبعد أن عمل كل من الرجلين في حرب القرم عاد بعد ذلك إلى إفريقيا من طرف

---

[1]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص166،165.

[2]. زاهر رياض، استعمار إفريقية، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة 1965، ص11.

[3].جوزفين كام، المرجع السابق، ص255.

[4]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص169.

[5].جوزفين كام، نفسه، ص 255.

[6].محمد محي الدين رزق، في إفريقيا وحوض النيل، ط2، مطبعة عطايا الخلق، مصر، 1973، ص81.

[7].كولين ماكيقيدي، المرجع السابق، ص176.

[8].فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،(د-ت)،2008،ص69.

وزارة المستعمرات البريطانية والجمعية الجغرافية الملكية، وكانت الإرشادات تلقياها تشير بأن يكتشف المنبع أو المصدر الحقيقي للنيل[1].

بعد عودة سبيك[2] من الرحلة أخبره بيرتون بأنه اكتشف البحيرة التي تنبع منها النيل، إلا أن هذا الأخير قلل من أهمية اكتشافه، وأن هذه البحيرة ما هي إلا سلسلة من المستنقعات ثم عاد إلى زنجبار وإنجلترا عام 1859م[3].

ـ جون باتريك:

يعتبر من المستكشفين لنهر النيل، كان تاجرا، وقد ترك خدمة الحكومة المصرية عقب وفاة محمد علي في سنة1849م[4]، ومن الأوائل الذين تجولوا في بحر الغزال[5].

أنشأ لنفسه مركزا في الأبيض للإتجار في صمغ كردفان، ثم تحول إلى تجارة العاج، واتجه إلى أعالي النيل، وقام برحلة سنة 1853م ووصل فيها إلى بحر الزراف ولأكد أنه لأحد فروع النيل، ولكنه لا يتصل به في الجنوب.

وقام برحلة لأخرى في سنة1854م استغرقت خمس سنوات طاف بها في جميع منطقة الغزال بحثا عن العاج الذي يريده، حتى إذا عاد إلى إنجلترا في سنة 1859م. وفي سنة 1861م كلفته الجمعية الجغرافية الملكية أن يقابل سبيك وجرانت في منطقة خط الاستواء ليمدهما بالزوارق في غندكرو فقام بمهمته حتى وصل سبيك ومعه زميله إلى أوراند[6]. نشر رحلاته في كتاب سماه : " مصر والسودان وإفريقيا الوسطى "[7].

---

[1]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص259.

[2]. سبيك: مستكشف بريطاني إرتاد الكثير من مجاهل شرقي إفريقيا كان له إنجازات هامة في دواخلها، عمل في الجيش البريطاني وقام بعدة رحلات طويلة في جبال همالايا، أنظر: جوزفين كام، نفس المرجع، 312.

[3]. فرغلي علي سن هريدي، المرجع السابق، ص69.

[4]. زاهر رياض، المرجع السابق، ص12.

[5]. بحر الغزال أو حوض بحر النيل يمتد من بحيرة البرت حتى بحيرة قور يقسم مجراه إلى أربعة أقسام ويتميز بقلة الانحدار وكثرة المنعطفات، ومركزه جنوب السودان الحالية: أنظر: محمد محي الدين رزق. في إفريقيا وحوض النيل، ط1 مطبعة خطايا بباب الحلق مصر، 1973، ص.ص129،128.

[6]. زاهر رياض، المرجع السابق، ص121.

[7]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص311.

5ـ سبيك وجرانت:

عام 1860 سافر سبيك مع جرانت إلى إفريقيا، للتحقق من أن بحيرة فيكتوريا هي مبدأ النيل[1]، حيث بدأ رحلتهم من زنجبار ومنها اتجها إلى كازى بهدف الدوران حول الشاطئ الغربي لبحيرة فيكتوريا[2] حتى يعثروا على مخرج النيل منها[3].

سنة 1862 أقام مدة طويلة في البلاط الملك "موتسا" Mu tesa ملك بوغندة، حيث واصل رحلته حتى وصل إلى شلالات ريبون وهو في قمة السعادة، وفي طريقهما تقابلا بلا سبيك وجرانت مع الزوجين مستر ومسزبيكر الذين رحلا من الخرطوم واتجها جنوبا وأخبرهما سبيك باكتشافه الجديد[4]. وعند عودته من لندن سنة 1863 عقد اجتماع في الجمعية لمناقشة كشوفة، وفي سنة 1864 دعت الجمعية الجغرافية الرجلين إلى مناظرة بينهما لإزالة الغموض الذي لف كشوف سبيك نتيجة اعتراضات بيرتون[5].

وفي نفس العام وصل الزوجان إلى البحيرة التي اكتشفها سبيك وأطلقوا عليها اسم بحيرة البرت، لكنهما وجد أن نيل فكتوريا الذي اكتشفه سبيك يصب في الطرف الشمالي الشرقي من هذه البحيرة، أما النيل الحقيقي فيخرج من طرف الشمال الغربي للبحيرة، وبالتالي لا يمكن اعتبار هذه البحيرة منبعا لنهر النيل كما قال سبيك[6]. وعام 1860 اصطحب سبيك ومعه جرانت لتأكيد اكتشافه السابق للبحيرة فيكتوريا فوصل عام 1862 ودار حول ساحلها الغربي واكتشف مسقط "ريبون" وأكد أن النيل يخرج منها[7].

---

[1]. محمد محي الدين رزق، المرجع السابق، ص81.

[2]. للتوضيح: بحيرة فيكتوريا: تعتبر أكبر وأوسع بحيرة في إفريقيا، عبارة عن بركة كبيرة وهي أقل عمقا من أية بحيرة أخرى من البحيرات التي تقم داخل الحدودية: أنظر، كولين ما كيقيدي، المرجع السابق، ص22، للتوضيح أكثر أنظر الخريطة الملحق رقم(6)، ص87

[3]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص171.

[4]. كولين ما كيقيدي، المرجع السابق، ص179.

[5]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص.ص 174،173.

[6]. كولين ماكيقيدي، المرجع السابق، ص179.

[7]. فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص69.

في اليوم الذي اعترض فيه بيرتون سبيك عن كشوفه لقي هذا الأخير مصرعه برصاصة خاطئة وبهذا طويت صفحة الرجل العظيم الذي قام بمجهدات كبيرة من أجل كشف المجهول من القارة إفريقيا[1].

6ـ صمويل بيكر: (1821 ـ 1893م)

بريطاني الجنسية كان يعمل في بادئ الأمر ضابطا إداريا في بريطانيا قام بمغامرات ورحلات إلى إفريقيا، لاكتشاف منابع النيل، وكان توغله عن طريق مصر إلى جنوب السودان [2]عام 1829 وقع بيكر عقد الاستخدام من أجل الدخول ضمن الحكومة المصرية حيث قام باستبدال العساكر المصرية بعساكر سودانية واهتم بالتمارض وعدم المنفعة ما بين(1846 ـ1848) طوف في الشرق فقصد سيلان وأقام مستعمرة إنجليزية في نية بريطانيا، وأشرف على مد الخط الحديدي من الدانوب إلى البحر الأسود 1859.

وكشف روافد النيل في الحبشة في عام (1861 ـ 1862) وبلغ جندوكورا 1863[3].

ففي عام 1862 أقلع بيكر من الخرطوم بحثا عن الرحالين سبيك وجرانت وذلك من طرف الجمعية الجغرافية الملكية، فأخذ معه 3 سفن شراعية و99 رجلا، فواصل إلى غندكرو بعد 40 يوما، وبعد أسبوعين وصلا كل من سبيك وجرانت إلى أنيورو، فاعتقد بيكر أنهما وصلا إلى منابع النيل، إلا أنهم قدموا خريطة بينوا له أنهم لم يستطيعوا إتمام الكشف الواقعي للنيل[4]. فوصل إلى النيل الأبيض وشلالات كاروما ورجاله عام 1864 وأطلق عليها اسم "ألبرت"، فمكثو هناك أسبوعين حتى توصلوا إلى النقطة التي يتصل عندها النيل، كما وجد هناك مساقط مائية أطلق عليها شلالات "مرشيزون" وذلك تكريما لرئيس الجمعية الجغرافية الملكية رجع إلى الخرطوم سنة 1865 حينها عين حاكما عل النيل الاستوائية فكان يحمل رتبة لواء في الجيش العثماني[5]، وعند عودته إلى لندن اختلفت به الجمعية

---

[1]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص174.

[2]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص23.

[3]. نجيب اليعقوبي، المستشرقون، ج2، دار المعارف، ط3، د.ت، ص488.

[4]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص175،176.

[5]. نجيب اليعقوبي، المرجع السابق، ص488.

ومنحته ميدالياته الذهبية وأطلق عليه اسم "بيكرمرتاد النيل"، بعدها عاد إلى أوروبا والتقى سبيك وأوصاه باكتشاف بحيرة البرت وكشف اللثام عن مجاهل إفريقيا وعن مغامراته وقد تم الاستعانة به في فترة الخدوي إسماعيل وذلك من أجل الاستعانة بخيرات الأوروبيين في مجال اكتشاف منابع الليل وفتح الملاحة النيلية فيه[1] وبالرغم من ذلك فقد أوفدته الحكومة المصرية لإخضاع الأقاليم الواقعة جنوب غندكرو ولإدارة المصرية المنظمة فكلفته بفتح النيل للملاحة غندكرو وإلى البحيرات الاستوائية، وإنشاء عدة مراكز عسكرية وتجارية في تلك الأقاليم[2]، وكان يدعوا من خلال كتاباته الجمعيات التبشيرية للحضور لإنقاذ الإفريقيين المساكين من سيطرة العرب[3].

ـ البكباشي سليم قبطان:

يعتبر لأحد مستكشفي نهر النيل فقد أرسله محمد علي عام 1821م للكشف عن منابع النيل، فقام بثلاث رحلات في الفترة ما بين 1839 ـ 1842م ووصل إلى قرب غندوكرو وعند خط عرض 442° شمالا لخط الاستواء حدث ذلك بعد رحلة محمد علي للسودان وتكليفه حكمدار السودان بإرسال بعثة بحرية للكشف عن مصدر المياه الآتية من الجنوب.وقد سجل البكباشي سليم قبطان في التقارير التي كتبها عن هذه الرحلات، بالإضافة إلى كتابات من رافقوه من الرحالة الأوروبيين وفي مقدمتهم الرحالة الألماني فيرن Verne ملاحظات هامة وبيانات عن النيل الأبيض والقبائل القاطنة على ضفته، وحاصلات هذه البلاد[4].

[1]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص23.

[2]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص177.

[3]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص108.

[4]. شوقي الجمل، المرجع السابق، ص.ص23،21.

المبحث الثالث: الكشوفات الجغرافية لنهر الزمبيزي

1ـ التعريف بنهر الزمبيزي:

يعد من أهم أنهار إفريقيا ينبع من جنوب الكونغو بالقرب من كسامي من جبال كامبا وبحيرة بيلولو، وهو رابع أطول نهر في إفريقيا بعد النيل[1].

يمتد من زامبيا ويجري في أنغولا وعلى طول الحدود بين ناميبيا وبوتسوانا ثم يدخل مرة أخرى أرض زامبيا، ويجري في الزمبابوي حتى موزنبيق ثم يصب في المحيط الهندي، تقدر مساحة حوضه بـ 1.390.000كيلومتر مربع، ويبلغ طول نهر الزمبيزي 2584كيلومتر[2]، وهناك رافدين كبيرين يغذيان النهر: الأول "لوانغوا" والثاني "كافو"، وارتبط هذا باسم الرحالة لفنجستون[3]David livengstOne.

أهم الرحالة والمستكشفين لنهر الزمبيزي:

1ـ دافيد لفنجستون: David livengstone

هو اسكتلندي الأصل ولد في 19 مارس 1813م، درس في مدرسة تبشيرية بلندن[4]، ومن أعظم المكتشفين، ارتبط اسمه بنهر الزمبيزي، كانت له اكتشافات في وسط إفريقيا فوصل إلى جنوب إفريقيا عام 1841م وبدأ رحلته في كبيب تاون[5].

عام 1854م قام برحلة استكشافية إخترق فيها إفريقيا من الغرب إلى الشرق، قاد السكان المحليين إلى شلالات فيكتوريا عام 1856م[6]، ويعتبر مرور لفنجستون بإفريقيا من أعظم الانجازات في تاريخ الكشوفات الجغرافية[7]. قام بعدة رحلات الأولى سنة 1849 والثانية (1858 ـ 1864) والثالثة (1865 ـ 1874) أثناء رحلته هذه اكتشف بحيرة

---

[1]. اللسالي، مجاهل إفريقيا، تع، المعلم شاكر شقير، مطبعة القديس جوريس، بيروت 1985، ص14.

[2]. سامي طلبة، مجلة إفريقيا قارتنا ،ع6، ماي 2013، ص 13.

[3]. فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص24. للتوضيح أكثر أنظر الملحق رقم (7) ص 88

[4]. فيصل محمد موسى، نفسه ص26.

[5]Alexise,mariegochet,lecongofrancaisillustri,géographiqueellnogorophie et voyage,paris procure,2eme edition ,(s.d),p6

[6]. شوقي الجمل، المرجع السابق، ص27.

[7]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص221.

بنجوليو Bangweolo وبحيرة مويرو Moero وواصل السير في نهر الشمبيزي الذي ظنه نهر النيل، أثناء رجوعه اكتشف نهر (لكيوجا) وعبر بحيرة تنجانيقا، ثم انقطعت أخباره عن العالم فخشي على حياته النافعة للعلم وذويه، ومن أجل ذلك قامت جريدة (نيويورك هيرالد) وأرسلت في طلبه والبحث عنه المستر ستانلي، فوجده إلا أن ستانلي توسل إليه بكل الوسائل أن يرجع معه إلا أنه لم يفلح، فاستمر لفنجستون رحلته حتى مات جنوب بحيرة (بنجويجو)[1].

2ـ ستانلي:

ثاني مستكشف لنهر الزمبيزي في إفريقيا فهو صحفي ورجل أعمال إنجليزي، كان إبنا غير شرعي لجون رولاند، وهو الذي أطلق عليه اسم ستانلي[2]، قام بأربع رحلات من أجل البحث عن لفنجستون، بدأت **رحلته الأولى** من زنجبار سنة 1871م وكذلك للبحث عن خط تقسيم المياه الأنهار وسط إفريقية ومنابع النيل، فلما عثر عليه ذاع صيته واشتهر اسمه[3].

الرحلة الثانية: (1874ـ1877) سار من بجاميو فواصل إلى شواطئ فيكتوريا وطاف حولها حتى كشف بحيرة ألبرت وسار جنوبا حتى بحيرة تنجانيقا، وطاف حولها ثم سار متتبعًا نهر الكونغو حتى وصل إلى بلدة بنانا الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي وعلى هذا يكون في هذه الرحلة قد ارتاد نهر الكونغو من منبعه إلى مصبه.

3ـ الرحلة الثالثة: 1879: أرسله هذه المرة إلى الملك ليون الثاني ليؤسس محطات في الكونغو الأدنى[4].

4ـ الرحلة الرابعة: 1887ـ1890: في هذه الرحلة ارتاد نهر يلكي وكشف جبال روينزوري وبحيرة ألبرت إدوارد وظل سائر حتى وصل إلى بجامونو الواقعة على الساحل الشرقي متصحبا أمين باشا.

---

[1]. محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص ص 61،62.

[2]. جوزفين كام، المرجع السابق، ص ـ ص 310ـ 311.

[3]. شوقي جمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص 33.

[4]. محمد محي الدين رزق، المرجع السابق، ص 87.

بعدها عادوا عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى زنجبار ومنها عاد ستانلي إلى إنجلترا وهكذا أثبت أن نهر متصل بالكونغو[1]. لذا فقد وجهت فرنسا أنضارها إلى المنطقة وقامت بإرسال سافورنيان دي بزارا وهو من أصل إيطالي ولد عام 1852م، حصل على الجنسية الفرنسية بحيث كلفته فرنسا بمهمة التوجه إلى إفريقيا واكتشاف أقاليمها الاستوائية، بدأ مرحلته التعليمية في مدرسة روما[2]، قام بعدة رحلات في الفترة بين (1874- 1879) اكتشف نهر الأجوا، وأسس مدينة فرنس فيل، وقد تقابل مع ستانلي عند المدينة التي سميت فيما بعد باسم برازا فيل. وكانت اكتشافاته أساس الذي قامت عليه مستعمرة الكونغو الفرنسية فيما بعد[3]. فقد استطاع دي برازا عقد اتفاقيات مع الزعماء الإفريقيين في الشاطئ الشمالي لنهر الكونغو عام 1882 وبذلك وضع حجر الأساس لمستعمرتي الكونغو والغابون[4].

وقد نشر ستانلي[5] تفصيلات رحلته فيما بعد، ودخل في خدمة الملك ليوبولد، وأرسل عدة بعثات للكونغو للعمل لحساب الملك البلجيكي، وكانت هذه الرحلة بمثابة بداية الحركة الاستعمارية لقارة إفريقيا[6].

---

[1]. شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 36.

[2]. محمد هقاري، المرجع السابق، ص 114.

[3]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 217.

[4]. محمد علي الفوزي، في تاريخ إفريقيا المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 115.

[5]. للتوضيح أكثر انظر الملحق رقم (8) ص89

[6]. عيسى علي ابراهيم، المرجع السابق ، ص 216.

المبحث الرابع: الكشوفات الجغرافية لنهر الكونغو

1ـ التعريف بنهر الكونغو:

يعتبر نهر الكونغو آخر الأنهار الإفريقية التي كشف منابعها ومجاريها[1]. حيث أنه لا يعرف فيضانا ضخما مثل فيضانات النيل والزامبيزي والنيجر، وقد تكونت الشبكة المائية في الكونغو من أنهار وروافد تتألف من مقاطع نهرية غير متناسقة ومفصولة عن بعضها البعض[2]، وأهم روافد نهر الكونغو غير "لولابا" نهر كاساي KASSI في الجنوب ونهر "أوبنجي" من الشمال الذي يعد أهم الروافد الشمالية لنهر الكونغو، أمل الروافد الجنوبية لنهر الكونغو فهي متعددة مثل: نهر لومامي ونهر كاساي الذي يعد شبكة نهرية كبيرة تتبع من هضبة أنجولا ويصل إلى نهر الكونغو عند منطقة ليوبولد فيل، حيث يسير الكونغو بعد اتحاد مع كاساي باتجاه الشمال فيضيف مجرى النهر[3]. ويعد ثالث أطول نهر في إفريقيا بعد نهر النيل، بحيث يشمل حوضه مجموعة من الدول: جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية الكونغو الكاميرون، جمهورية إفريقيا الوسطى، الغابون[4]، بالإضافة إلى رافده الجنوبي "لولابا"، الذي يعتبر أحد روافد نهر الكونغو ينبع من وسط افريقيا، ويصب في المحيط الأطلسي يجري ثلث النهر شمال الاستواء، والثلثين المتبقيين جنوبا[5].

---

[1]. شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص 111.

[2]. دنيس بلوم، الحضارات الإفريقية، تر علي شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت 1954، ص، ص 184-08.

[3]. عباس محمد شراقي، هيدرولوجية نهري النيل والكونغو وإمكانية الربط بينهما "المجلة المصرية لدراسات حوض النيل" العدد 2، جامعة القاهرة 1013، ص 14.

[4]. مجلة إفريقيا قارتنا، نهر الكونغو العدد 2، مصر، جوان 2013، ص 1.

[5]. حسيني محمد الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين1884-1885، رسالة ماجيستر، شعبة دراسات افريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011-2012، ص59.

1ـ2ـ أهم الرحالة والمستكشفين لنهر الكونغو:

يعد ديجو كام DigoKame أول مستكشف يصل إلى مصب نهر الكونغو عام 1485م، لكنه لم يستطيع التوغل بعيدا في النهر لصعوبة التنقل في ضفته ومسافته الكبيرة[1]، وقد ظل البرتغاليين يلحون في محاولة الكشف داخل الكونغو، بحيث قاموا بالاتصال بملوكها الذين كانوا يقيمون علة بعد مسافات معينة من داخل القارة، وقد استعان البرتغاليين في اتصالهم بالممالك الكنغولية بالبرهان وبدأوا كسبهم بالهدايا إلا أن هذا الأخير انتهى بالتفاهم بين البرتغاليين وملوك الكونغو[2]. وقد سعت لاحتكار الكونغو وموارده فزادت السيطرة البرتغاليين على هذه المنطقة كما زادت العمليات الحربية حتى سيطروا عليها سيطرة كاملة[3].

ارتبط الاكتشاف الحقيقي لهذا النهر باسم هنري مورتن ستانلي، وهو من أصل إيرلندي، كان جنديا وملاّحا، أصبح صحفيًا يعمل لدى صحيفة النيويورك هيرالد الأمريكية ذاع صيته بعد الرحلة التي قام بها عام 1869م للبحث عن لنفجستون[4]، قام بتكليف من الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية في البداية أمر لتحقيق ثلاثة أهداف وهي:

ـ التأكد من أن بحيرة فيكتوريا هي المنبع الرئيسي لنهر النيل،

ـ الطواف حول بحيرة تنجا نيقا وتأكيد ما وصل إليه لفنجستون بأنها بحيرة منفصلة ولا علاقة لها ببحيرة فيكتوريا.

ـ الوصول إلى نهر اللولابا، والتأكد من أنه متصل بنهر النيل أم بنهر الكونغو[5].

غادر إنجلترا في 1874م وبدأ رحلته للداخل فواصل إلى الشاطئ الجنوبي لبحيرة فيكتوريا، وقرب شلالات ريبون وشاهد المياه تنطلق للشمال فيما أطلق عليها اسم (نيل فيكتوريا)، إلا أنه اكتشف نهر كاجيرا الذي يصب في البحيرة من الغرب وأثبت أن بحيرة

---

[1]. شوقي الجمل، عبد الرزاق وإبراهيم عبد الله، المرجع السابق، ص ـ ص 2002.33.

[2]. دنيس بولم، المرجع السابق، ص ـ ص 111. 112.

[3]. جلال يحي، المرجع السابق، ص 140.

[4]. شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 33.

[5]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 110.

فيكتوريا بحيرة واحدة. واتجه إلى الغرب لاكتشاف نهر اللولابا[1]، حيث صادف أثناء تجواله الزعيم العربي محمد بن محمد المرجي الذي اشتهر في كتب الرحالة باسم التبوتيب "Tipputip" [2]وهو الذي وصف له المنطقة وكل أنهارها واتفق معه لاكتشاف نهر الكونغو[3]، وقد قسم ستانلي القوة التي معه إلى قسمين قسم يسير بجوار شاطئ النهر والآخر يسير في النهر مستخدما القوارب، وقد وصلت الحملة إلى الشلالات التي عرفت باسم (شلالات ستانلي)، وقد وصلوا إلى المدينة التي عليها اسم ستانلي بول، أما الآخرون وصلوا إلى الأدغال الواقعة غرب مصب نهر الكونغو عند مدينة (بوما).

وقد استفاد البرتغاليون من علوم العرب وخبرتهم في مجال الملاحة البحرية، حيث جاب الملاحون العرب أرجاء المحيط الهندي وملايو وبحر الصين، وتجارتهم الملاحة الأصلية في البحر الأحمر والساحل الأوروبي والإفريقي للمحيط الأطلسي، وغرب إفريقيا، لذلك اهتم البرتغاليون قبل قيامهم بالمغامرات الكشفية للحصول على هذه المعلومة بإرسال بعثات إلى البلاد العربية استطاعت الحصول على بعض الخرائط التي رسمها العرب[4].

***دي برازا:**

من أصل فرنسي ولد عام 1852م وتوفي 1905م، بدأت مرحلة تعليمه في مدرسة روما، حصل على الجنسية الفرنسية ثم كلفته فرنسا بمهمة التوجه إلى إفريقيا، واكتشاف أقاليمها الاستوائية[5].وفي مؤتمر بروكسل الجغرافي الذي دعا إليه ليوبولد ملك بلجيكا تعاقدت فرنسا معه على الذهاب إلى حوض الكونغو وتأسيس قاعدة فرنسية لصالحها، منافسة لستانلي الذي يعمل لصالح بلجيكا وأسفرت نشاطاته على ظم الجزء الشمالي من الكونغو والغابون لفرنسا وسميت العاصمة الكونغولية نسبة له (برازافيل).

---

[1]. شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 35.

[2]. التبوتيب: هو حميد بن محمد المرجبي من العرب القادمين من الشرق والمستقرين في منطقة تنجانيقا وشلالات ستانلي، وقد استعان به ستانلي في رحلته إلى الكونغو: انظر: شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص 155.

[3]. فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص 111.

[4]. شمس الدين العابدين، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار النشر والتوزيع والطباعة الأردن ط1، ص 72.

[5]. محمد هقاري، المرجع السابق، ص59.

وأسس الكثير من محطات واستولى على جزء عظيم من تلك الجهة باسم فرنسا[1].

قام بعدة رحلات في الفترة ما بين (1874 ـ1879) اكتشف نهر الأجوا وأسس مدينة فرنسا فيل، وكانت اكتشافاته أساس الذي قامت عليه مستعمرة الكونغو الفرنسية فيما بعد[2].

فقد استطاع عقد اتفاقيات مع الزعماء الإفريقيين في الشاطئ الشمالي لنهر الكونغو عام 1882، وبذلك وضع حجر الأساس لمستعمرتي الكونغو والغابون[3].

وبالرغم من ذلك اتجه في خدمة فرنسا كي يكشف الضفة اليمنى من نهر الكونغو، فوصل إلى مصب الأجوا الذي كان يعتقد آنذاك أنه ذو صلة بالكونغو وذلك في نهاية سنة 1874 وتتبع مجراه حتى وصل إلى الأجزاء العليا منه، ومن خلال رحلته الثانية كشف براز 700 كيلومتر من نهر الأجوا وأسس مدينة فرانس فيل عند المنابع العليا لهذا النهر كي تكون مركز يستقبل المواد الواردة إليه.

وبذلك تكون سنة 1875 قد عينت كشف جميع أحواض أنهار هذه القارة الضخمة ومهدت الطريق أمام المستعمرين[4].

---

[1]. محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص66.

[2]. عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص217.

[3]. محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص115.

[4]. زاهر رياض، المرجع السابق، ص126،125.

الفصل الثالث
الجهود الكشفية
للفنجستون في إفريقيا

الفصل الثالث : الجهود الكشفية للفنجستون في إفريقيا .

المبحث الأول: التعريف بالشخصية.

المبحث الثاني: أهم رحلات لفنجستون في إفريقيا ولقائه مع ستانلي.

المبحث الثالث: نتائج رحلات لفنجستون وانعكاساته على إفريقيا.

تمهيد:

يعتبر لفنجستون من المستكشفين الأكثر شهرة في عصره، وذلك من خلال سيرته التي عرف بها في إفريقيا خاصة، وأوروبا عامة، قام بعدة رحلات في دواخل إفريقيا، وقد ارتبط اسمه باستكشاف نهر الزمبيزي .

المبحث الأول: التعريف بالشخصية.

1-1-مولده ونشأته.

هو دافيد لفنجستون ولد عام 1813 م، في اسكتلندا،[1] بالقرب من جلاسجوا، [2] والده تاجر شاي إنضم إلى الهيئة التبشيرية المسيحية، وشجعته للقيام بعدة رحلات إلى أواسط جنوب إفريقيا،[3] ودرس في المدرسة التبشيرية في لندن، و من ثمة بدأت بعثاته إلى إفريقيا[4].

ينحدر من أسرة فقيرة، إشتغل في مصنع للقطن "بأجر يومي" وهو طفل لم يتعدى سن العاشرة من عمره، حيث قرأ خلال هذه الفترة كل شيء، وقع في يده، وبهذه الطريقة استطاع أن يتعلم اللغة اليونانية، واللاتينية، والرياضيات، ثم أصبح مؤهلا لدراسة الطب في كلية جلاسجوا، تتميز شخصيته بإيمانه العميق بالدين في بساطة دون تعقيد، وبعد حصوله على شهادة في الطب[5]، انظم إلى جمعية لندن التبشيرية المسيحية، والتي تأسست سنة 1795 م بمساعدة تجار في لندن، والتي امتد عملها إلى كل مكان تصل اليه التجارة البريطانية، وهي ما شجعته للقيام بعدة رحلات إلى وسط وجنوب إفريقيا[6]، وبناءا على نصيحة المبشر

---

[1] Alescise-marie gochet- op.cit-p6.

[2] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص217.

[3] فيصل محمد موسى، المرجع السابق، ص109.

[4] نفسه، ص24.

[5] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص217.

[6] زاهر رياض، المرجع السابق، ص 114.

المشهور روبرت موفاتRobert Moffat[1]، الذي عمل لسنوات عديدة لحساب جمعية لندن التبشيرية في جنوب إفريقيا.

واختار لفنجستون كذلك إفريقيا كمجال لاكتشافه[2] ويعتبر رجل دين يقوم بالنشر للعقيدة المسيحية بين السكان والوثنين، ومستكشف جغرافي ورجل استعماري من طراز الأول[3] وتوفي في 10 ماي1873 م في قرية تشيامبو[4].

1-2-العوامل المساعدة في رحلات لفنجستون.

أهم عامل تعلقه بالديانة المسيحية، فقد تحولت عائلته إلى البروتستانتية من قبل الليرد الذي جاء مرة واحدة مع رجل مسلح بعصا صفراء، وافترض أن هذه العصا الصفراء كان لها تأثر على الخيال أكثر من كلمات الداعية[5]، وانظم إلى جمعية لندن التنصيرية عام1838م، وتدرب على التجارة، والصناعة، والزراعة، تعلم بعض اللغات اللاتينية والإفريقية لبعض القبائل التي سهلت عليه العيش في وسطها[6] كلغة السيشونا[7]، ودراسة الفلك على يد السير توماس ماكلير، ودراسة الطب أيضا، فهو متدين ملم على مختلف العلوم، وتعلم فن التجارة وتنظيم الحدائق[8]، وبارع في صناعة المنازل، والمدارس، والحدائق وهو ما ساعده في إنشاء

---

[1] روبرت موفات: مبشر اسكتلندي عمل على نشر المسيحية في إفريقيا كانت محطة بعثته في وكورمان، أنظر: محمد محي الدين رزق، المرجع السابق، ص82.

[2]شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص28.

[3]جوزيفين كام، المرجع نفسه، ص333.

[4]رونالد ويندز، المرجع السابق،ص225.

[5]David Livingston. Par. IMARC barbrou. Etc. i.e. Imprimeurs- libaires1884.p15.

[6]زاهر رياض، المرجع السابق، ص115.

[7]السيشونا: إحدى لغات البانتو، وتعتبر اللغة الرسمية لشعب الشونا في الزمبابوي وشمال زامبيا، أنظر: جوزيفين كام، المرجع السابق ، ص217.

[8]زاهر رياض، المرجع السابق، ص115.

المدارس في وسط إفريقيا[1]، فقام بتكوين صداقات مع أفارقة، وإخلاص عبيده له لأنه كان يحسن معاملتهم، وتلقى المساعدة من الأفارقة أكثر من مرة[2].

وقد تمكن لفنجستون من الوصول إلى الطرف الشمالي لبحيرة تانجانيقا[3]،وذلك تحت حماية التيبوتيب، كما ساعد رجال التيبوتيب لفنجستون ورجاله العشرة الذين معهم (وهم من السكان المحليين)، كانوا مشرفين على الهلاك، رجع بهم رجال التيبوتيب إلى المعسكر، أما بالنسبة للفنجستون لم يكن معه شيء من المؤونة أدخل التيبوتيب إلى المعسكر ،وطلب لفنجستون دليلا يرشده إلى الطريق لبحيرة مويرو، أعطاه بعض الأدلاء، كما اختار أحد أقارب التيبوتيب، واسمه سعيد بن خلفان لمساعدته، ومصاحبته إلى تلك الحدود، والحقيقة أن أحد أقارب التيبوتيب، وهو محمد بن صالح النبهاني، استوطن روندا، بعث إلى هذا الرجل رسالة شفوية مضمونها لفنجستون سوف يصل، والرجاء منه أن يقابله بما يليق ويسهل له أموره، قام أدلاء التيبوتيب بتوصيل لفنجستون إلى هدفه باحترام وتقدير.

وأيضا ساعد التيبوتيب لفنجستون بإيصال صناديقه وأحماله إلى أوجيجي ببحيرة تنجانيقا حتى إنه بعثها مع أحد أصدقائه[4]

---

[1] DavidLivingston.op .cit- p16

[2] زاهر رياض، المرجع السابق، ص117.

[3] تنجانيقا: عبارة عن بحيرة بمحاذاة الحدود الشمالية لحوض الكونغو، وبطول يقدر ب650 كلم، وعرض من 30الى 80 كلم ومساحة تقدر ب35000 كلم2 وارتفاع ى812م أنظر: Alphonse. Jules Wouters. L'état Indépendant de Congo . Historique épigraphie. Situation. Economique organisation politique lebrirèe Falk. fils. bruscelles 1899.p. p 123.124.

[4] رفع عبد الرحمن النجدي، ترجمة محمد المحروقي، مغامر عماني في أدغال افريقيا، حياة حمد بن محمد بن جمعة المرجبي، (1840-1905) ط2 ، منشورات الجمل، كولونيا ألمانيا، بغداد 2006، ص ص14-34-54-55.

المبحث الثاني: أهم رحلات لفنجستون.

1-1: الرحلة الأولى:

بدأ لفجستون رحلته عام 1840 م، من جنوب إفريقيا بالتحديد من منطقة كيب تاون، ومنها صوب الداخل بعد قطع مسافة 1100 كيلو متر، فوصل إلى كرومان، وقام بتأسيس محطة تبشيرية بها، ومن أجل نشر المسيحية في المنطقة[1].

وفي عام 1843 م، قام بالتوغل أكثر في الداخل، فوصل إلى مابوتسا في بلاد الباكاتلا، وفي عام 1846م أسس مركزا تبشيريا في تشونوان ،وعاش وسط القبائل الباكوينا التي أحبته وعلمهم بعض الصناعات وعلمهم زراعة الحدائق وريها، وقام أيضا هو وزوجته بفتح المدارس لتعليم الافريقين، ودرس الأهالي مما أثار سخط البوير، وهم السكان الهولنديون،في جنوب إفريقيا.

ولكن لم يستطيع التوغل، وإكمال رحلته إلى الداخل نظرا لوجود صحراء كلهاري، والتي لم يعبرها أي إنسان أوروبي وتقع عند الحافة الشمالية لهذه الصحراء بحيرة نجامي، والتي لم يراها أي أوروبي قط، فقد عزم لفنجستون على قطعها[2]

الرحلة الثانية:

قام لفنجستون برحلة ثانية في يونيو1839م، توغل نحو الداخل والبحث عن بحيرة نجامي[3]رفقة إثنان من مرافقيه صوب الداخل، وقطعوا مسافة960 كلم، وجدوا أنفسهم يواجهون بحرا من الرمال البيضاء الدقيقة، وما زاد الأمر صعوبة أثناء هذه الرحلة أن دليلهم ظلّ الطريق، وهنا تمكنوا من رؤية جماعات البوشمن لأول مرة[4]، وتلقى في رحلته المساعدة من طرف الوطنين الأفارقة لأنه كان يعمل على كسب رضاهم فنجح في ذلك فأصبحوا يدلونه على الطريق، وساعدت ابنة زعيم المنطقـــــــة والتـــي تسمـــــى

[1]زاهر رياض، المرجع السابق، ص115.

[2]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص218.

[3]زاهر رياض، المرجع السابق، ص117.

[4]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص218.

"Ma-Mochisane" ماموشيسان[1] وقادتهم إلى بركة ماء أنقذت حياتهم من العطش ولكن لم يستطع لفنجستون، و رفيقاه إكمال الرحلة فعادو أدراجهم إلى كولوبنج[2].

الرحلة الثالثة :

بدأ لفنجستون رحلته الثالثة في عام1850م، لعبور الصحراء كلهاري، واصطحب معه هذه المرة زوجته وأطفاله وعانى كثيرا في رحلته هذه من ذبابة التسى تسي التي تسبب مرض النوم[3]، فقام بتوقيف الكشوف نظرا لمرض زوجته فعادت إلى انجلترا[4].

أما هو فواصل السير، وعبر الصحراء، وقد تكفل أحد أصدقائه هذه المرة بنفقات الرحلة وتمكن بعد مصاعب جمة من الوصول إلى النهر لينيانتى" وهو أحد روافد نهر الزمبيزي[5] وواصل السير إلى غاية الوصول إلى زعيم قبيلة الماكولوا، حيث استقبله استقبالاً حسناً، وشجعه على إقامت مركز تبشيري في المنطقة، و لكنه سرعان ما توفي هذا الزعيم الذي ساعد لفنجستون فشعر بالأسى إتجاهه.

وكان يعمل لفنجستون في هذه المنطقة من أجل فتح التجارة مع البرتغاليين هناك، واتجه لفنجستون صوب الشمال الشرقي لمسافة 200 كلم حيث إكتشف نهراً كبيراً ينحدر صوب الشرق فكان هذا النهر هو نهر الزمبيزي.

والذي لم يكن يعلم أحد بوجوده في هذه المناطق، وواصل السير نحو الغرب ليصل إلى الساحل الغربي الذي كان يبعد 2900كلم عنه، وبقي هناك يبحث عن طريق يربط شرق القارة بغربها[6].

ثم ساعده البرتغاليون في رحلته، وأهدوا بعثته بالمؤونة فبدأ رحلة العودة نحو الأجزاء

---

[1]زاهر رياض ،المرجع السابق ،ص 117.

[2]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص218.

[3]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص219.

[4]زاهر رياض، المرجع السابق، ص117.

[5]جوزيفين كام، المرجع السابق، ص218.

[6]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص219.

الشرقية من القارة مرة أخرى، وتتبع النهر هبوطا مع المجرى صوب الشرق[1]، حتى بلغ شلالات ريبون، وأطلق عليها اسم الملكة إنجلترا شلالات فيكتوريا، إذ يعتبر من بين الأوائل الأوروبيين الذي يراها، ويكتب عنها وصفا مفصلا لها[2] ثم واصل السير إلى منطقة tete، وغادرها متبعا مجرى الزمبيزي فوصل إلىquelimane على الشاطئ الشرقي للقارة ،وذلك عام 1856م، بعد رحلة دامت أربع سنوات من رحيله من الكيب تاون، وهكذا كان أول أوروبي يعبر إفريقيا من الساحل إلى الساحل ، و أول من ينقطع القارة بين المحيطين الأطلسي و المحيط الهندي [3].

وقد عاد إلى لندن في ديسمبر1856م، واحتفلت به الجمعية الجغرافية الملكية[4]، ومنحت له جامعة أكسفورد الدكتوراه، وفي كمبردج استقبل استقبالاً حارا، وافتتح رسميا برنامج المحضرات للبعثات الجامعية إلى إفريقيا الوسطى[5].

الرحلة الرابعة:

بدأ رحلته هذه المرة من كيب تاون في يونيو 1852م، وإستغرقت هذه الرحلة أربع سنوات حيث عبر فيها صحراء كلهاري مرة أخرى، ووصل إلى لينيانتي مدينة الماكولولو، في شمال بتسوانا، واستطاع اكتساب صداقة زعيمهم الجديد، وأمده يدّ العون في رحلته، وكان الهدف من هذه الرحلة تتبع نهر الزمبيزي من منابعه إلى الساحل الغربي ثم العودة مرة أخرى بنفس الطريق حتى المصب في موزنبيق، ويبلغ عرض القارة في هذه المناطق 4800 كيلو متر، ولكن المسافة التي تبلغها هذه الرحلة حوالي 8 آلاف كيلو متر.

---

[1]عيسى علي ابراهيم، المرجع السابق، ص220.

[2]زاهر رياض، المرجع السابق، ص117.

[3]اللسالي، المرجع السابق،ص6.

[4]هي هيئة تضم مجموعة من الرجال والشخصيات البارزة في المجتمع المدني الفاعلة في المجال السياسي والقانوني والعلمي، في بريطانيا كانت تهدف الى جمع المعلومات العلمية عن القارة الافريقية، وكانت تمول البعثات الكشفية التي يقودها رجل يتم اختيارهم بعناية لكشف الحقائق انظر س. هوارد. المرجع السابق، ص 63.

[5]زاهر رياض، المرجع السابق، ص118.

وفي 31يونيو عام 1853م: وصل إلى لوندا على ساحل القارة الغربي مكتشفاً مناطق جديدة لم تكن معروفة من قبل[1]، ولكنه كان في حالة مزرية، وقام بإرسال رسائل إلى الجمعية الجغرافية الملكية عن المنطقة التي وجدها، فقامت بمنحه الميدالية الذهبية، ثم قام بإعادة مرافقيه من الماكولو إلى أوطانهم وقام برحلة عن طريق البحر إلى بنزو، ودخل في النهر حتى وصل إلى كالونج ،و مبوا ،وقام بالتجول في المنطقة حتى التقاء نهر لوكالا مع بكوانز.

وفي عام 1855م: وصل إلى كازانجي ونهر الكوانجوquango الذي يقع في الكونغو ثم عبر مجرى هذا النهر وجمع المعلومات عنه[2].

*كان البرتغاليون غارقين في تجارة الرق في منطقة جنوب إفريقيا وبالتحديد بالقرب من نهر الزمبيزي.

ولهذا عمل لفنجستون للقضاء على تجارة الرق من خلال فتح جنوب القارة وربطها مع السواحل من خلال الكشف عن نهر الزمبيزي وروافده نهر الشيري، ومن خلال هذه الأنهار تصبح الطريق سهلة وواضحة ويربط قلب جنوب إفريقيا مع السواحل، وبالتالي تسهل عملية التجارة.

وكان هدفه أيضا البحث عن طريق البديل من حدود تنزانيا الحالية، وموزمبيق، والبحث عن طريق بديل لبحيرة نياسا التي تقع في نفوذ البرتغال، ولكنه لم يحقق مبتغاه واضطر للعودة الى السواحل[3].

وفي عام 1861م، أصيبت زوجة لفنجستون بحمى الملاريا مما أفقدها حياتها في 27أبريل 1861م، ويعتبر هذا الحدث مؤثر على نفسية لفنجستون، ولكنه استجمع قواه وقرر إنهاء كشفه في المنطقة فقام باكتشاف المنطقة الواقعة بين بحيرة نياسا وبونجويلو ثم قام

[1] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص220.
[2] زاهر رياض، المرجع السابق، ص117.
[3] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص224.

برحلة عبر المحيط الهندي إلى الهند، وكانت هذه الرحلة جريئة نظرا لانعدام إمكانيات الكثيرة فوصل إلى الهند ثم إلى انجلترا[1].

الرحلة الخامسة:

عاد لفنجستون إلى إفريقيا مرة ثانية، وذلك عام 1853م-1864م، فقد أرسلته بريطانيا كقنصل عام لها على الساحل الشرقي لإفريقيا، وزنجبار والمقاطعات المستقلة في الداخل علاوة على قيادته لبعثة جديدة لكشف إفريقيا الشرقية والوسطى[2]، وكان هدفه من هذه الرحلة أن يجعل من نهر الزمبيزي طريقا للتجارة في داخل القارة ويقضى على تجارة الرقيق.

وأثناء هذه الرحلة اكتشف نهر الشيري وتتبعه إلى منبعه، وهو البحيرة نياسا التي تعتبر أكبر البحيرات في داخل إفريقيا، والتي تقع بملاوي، وهذا عام 15 مايو 1858م[3].

وفي عام 1859م: رأى بحيرة في هذه المناطق الجبلية المرتفعة على ارتفاع2800 متر، وكانت تلك البحيرة شيروا (مالاوي الحالية) وأخبره المرشدون أن هذه بحيرة النجوم أو بحيرة نياسا الحالية[4]، وكشف أيضا عن نهر الروفوما،وأيضا عمل على إلغاء تجارة الرقيق في المنطقة خاصة بعد مشاهده من معاناتهم، والجرائم المرتكبة في حقهم أي الرقيق[5].

الرحلة السادسة:1866م:

بعد عودته إلى انجلترا كلفه مرشينزون رئيس الجمعية الجغرافية الملكية بمهمة أخرى، وهي الكشف عن خطوط تقسيم المياه بين الأنهار في هضبة إفريقيا، والبحيرات في وسط إفريقيا[6].

وفي أوائل شهر أبريل 1866م، بدأ لفنجستون رحلته الأخيرة إلى داخل القارة وانطلق من زنجبار ووصل الى بحيرة نياسا، وعند وصوله إلى بحيرة نياسا حاول أن يعبرها في أحد

---

[1]زاهر رياض، المرجع السابق، ص119.

[2]شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم، المرجع السابق، ص29.

[3]اللسالى، المرجع السابق، ص76.

[4]عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص221-222.

[5]زاهر رياض، المرجع السابق، ص119

[6]رونالد ويندز، تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البراوى، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، 2001، ص255.

الزوارق التابعة للعرب، ولكن العرب رفضوا التعاون معه، واضطر إلى أن يسير حول البحيرة من الجنوب، فوجد الإقليم مخرباً، نتيجة للحرب الأهلية التي قامت هناك، وزاد الأمر سوءً لرحلته هو هروب أحد الحمالين مع صندوق الأدوية اللازمة له، وهذا يكون سبب في موت لفنجستون، ولكن رغم مرضه بالملاريا والدوسنتاريا، إلا أنه واصل السير إلى أن وصل إلى بحيرة تنجانيقا فوصلها في شهر أبريل سنة 1867م[1].

وصاحبه أحد التجار الرقيق من العرب إلى بحيرة أخرى ذكرها في الجنوب، وهناك أضاف لخريطة إفريقيا بحيرة جديدة، وهي بحيرة موير والواقعة في زامبيا، وقد اعتبرها جزء من النيل، واتجه بعد ذلك شمالاً، وفي ذهنه لايجاد حل لمسألة منبع النيل والكونغو[2].

ثم رحل مرة أخرى عام 1873 إلى نهر لولابا أحد روافد نهر الكونغو، وهناك اعتقد لفنجستون بأنه النيل،و في نفس الوقت إكتشف لفنجستون بحيرة بانجويلو التي تقع جنوب بحيرة مويروا ،وعند الشاطئ الغربي لبحيرة تنجانيقا.

كافح لفنجستون حتى تمكن من عبور هذه البحيرة، ووصل بعد عبورها إلى بلدة Ujiji أوجيجي الواقعة في تنزانيا، ومكث فيها ولم يستطع التقدم [3].فهجروه الحمالة المرافقين له، وأطلقوا إشاعة تنص على موته تبريراً لعودتهم إلى الساحل بدون الرجل الأبيض.

فقام يانج برحلة سريعة إلى المنطقة بحيرة نياسا، وهناك علم من العرب أن لفنجستون يواصل سفره شمالا، وعاد إلى أوروبا يحمل هذا الخبر.

وكان لفنجستون قد أمر بإرسال كمية من مواد التموين لكي تنتظره في أوجيجي، وبعد رحلته في المنطقة بحيرة قويرد وصل إلى أوجيجي في شهر مارس سنة1869م، ولكن لم تكن له كثيرا من مواد التموين، ولم تكن هناك أية أدوية، أو حتى أوراق الكتابة، ويعود ذلك

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص 234.

[2] عيسى علي إبراهيم، نفس المرجع السابق، ص 225.

[3] زاهر رياض، مرجع سابق، ص120.

لتاجر الذي لم يرسل كل ما طلبه منه، وللحمالين، والأهالي الذين قاموا بسرقة المخزن حينما انتشر نبأ موت لفنجستون[1].

وأخيرا وصل أحد خطابات لفنجستون إلى كريك بزنجبار، فأسرع بإرسال الأغذية والأدوية وأرسلها مع 15 حمالا حتى يضمن وصولها، إذ أن الكوليرا كانت تجتاح شرق القارة الإفريقية في هذه الفترة، وكانت قد شلت حركة المواصلات في داخل الإقليم ولقد تمكنوا من اللحاق به إلى الغرب في بحيرة تنجانيقا وكان لفنجستون قد بدأ سيره في يوليو سنة1870م. لاكتشاف العلاقات المائية بين بحيرة مويرو والكونغو والنيل، وكان بدأ نشاطه في الضعف ثم أخذت الحمى في مهاجمته من جديد، وأصابه سرطان في القدم، وعندما عاد في 23 أكتوبر 1871م، إلى أوجيجي كان مرضه قد استفحل، ولم يجد كثيرا من الأدوية التي كان جون كيرك وهو القائد العسكري البريطاني الذي كان في زنجبار، وأوغندة فيما بعد، قد أرسلها اليه من الساحل[2] .

2-2 لقاء لفنجستون مع ستانلي:

بعد وصول إشاعات إلى انجلترا مفادها موت لفنجستون فوجدت وسائل الإعلام البريطانية الفرصة، وخاصة جريدة نيويورك هيرالد لترسل محررها اللامع، هنري مورتون ستانلي[3].

وكان يعمل محررا في جريدة نيويورك هيرالد، وأظهر تفوقه في حملة اللورد نابير في الحبشة

فأرسله رئيس التحرير للاتصال بلفنجستون الذي كان يعتقد أنه وصل إلى أعالي النيل، فكان عليه أن يجده في تلك القارة الواسعة خصوصا بعد أن بدأت الصحف تتحدث عن أنباء تتعلق بسلامته[4].

---

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص234، للتوضيح أكثر انظر: خريطة الموارد في الملحق(9) ص 84

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص235.

[3] اللسالي، المرجع السابق، ص90.

[4] جوزيفين كام، المرجع السابق، ص311.

رتبت مهمة لستانلي بمعرفة "جيمس جوردون بنت" ويكون المدير وابن صاحب الجريدة ودار حوار بينهما:

في أي مكان تعتقد وجود لفنجستون يا بنت؟ فأجاب بنت بالقول: في الواقع لا أدري يا سيدي، ثم سأله ستانلي: وهل تعتقد أنه حي، فأجاب بنت بالقول: ربما يكون حيا ومن الممكن أن نجده وأنا سأذهب كي أرسل لك يا بنت خبر العثور عليه، فأخرج بنت ألف جنيهات وأعطاها إلى ستانلي، وقال بنت إلى ستانلي: وعندما تذهب إلى هناك للبحث عنه سوف أعطيك ألف أخرى من الجنيهات، وعندما تنفقهما سوف أعطيك ألف ثالثة، ولما تنتهي من إنفاقها فسأعطيك ألف رابعة، وهكذا فعليك يا ستانلي أن تجد لفنجستون بعباراته[1]"find Livingstone " .

أخذ ستانلي العديد من التعليمات ثم بدأ في رحلته، وصل إلى النيل ثم من هناك الى أوراشاليم وإستنبول وإيران، ومن هناك إلى الهند ثم إلى زنجبار[2].

وصل ستانلي إلى زنجبار في أوائل شهر يناير سنة1871م، وجهز حملته دون أن يعلن عن هدفها، خوفا من أن يرفض لفنجستون مقابلته، ويبتعد عن أوجيجي، وخرجت الحملة في 21 من شهر مارس، ووصلت إلى طابوره في 23 من يونيو، وهناك اشترك ستانلي وقوات حملته في الحرب الدائرة بين التجار العرب وبين الإفريقيين ثم وصل أخيرا إلى أوجيجي في 10 من نوفمبر.[3]

وهناك وفي حضور حشد كبير من الناس حدث هذا اللقاء الشهير، وقال ستانلي: " عندما تقدمت إلى ملاقاته لاحظت أنه شاحب اللون، يبدوا عليه الإرهاق، كان ذو لحية رمادية مرتديا طاقية زرقاء، ومن حولها رباط من الخيط المذهب الفاتح، مرتديا أيضا صيديرة وأكمام حمراء وبنطلون من الصوف الخشن وبعدئذ جريت مسرعا نحوه، وقد أصابني الخوف من هؤلاء الدهماء وعانقته، وكان هو الانجليزي الوحيد بين هؤلاء الدهماء، وكنت لا

[1]جلال يحي، المرجع السابق، ص235.

[2]جوزيفين كام، المرجع السابق، ص313.

[3]جلال يحي، المرجع السابق، ص235.

أعرف كيف يستقبلني لفنجستون، لهذا فضلت أن يكون الجبن وعزة النفس شيئين، فسرت نحوه وخلعت قبعتي وقلت يا دكتور لفنجستون: هل تعرف من أكون أنا، قال لفنجستون: نعم وكان يبتسم ابتسامة رقيقة[1].

وخلع طاقيته باستخفاف، فوضعت على رأسه طاقيتي محل طاقيته، ووضع هو طاقيته على رأسي وتعانقت أيدينا وقلت بصوت مرتفع، " أنا أشكر الله يا دكتور أن سمح لي بأن أراك" فأجاب:" وأنا ممنون فأنا هنا وسوف أحتفي بك".

*وقد مضى 4 أشهر عل لقاء لفنجستون وستانلي حيث وجد ستانلي لفنجستون صورة الأب المثالي، ورغم اختلاف شخصيتهما، ثم سأل ستانلي على استكشافاته ونظرياته، وسأله أيضا إذا اكتشف النهاية الشمالية من بحيرة فكتوريا، التي ادعى بروتون أن نهر الرويزى يخرج منها.

فأجاب لفنجستون أنه لم يفعل ذلك لأنه يعتقد أن نهر لولابا[2]، يقع في الجنوب الغربي وعلى مسافة بعيدة من " فكتوريا" ومن الممكن أن يثبت أنه نهر النيل، وليس من الممكن أن يكون بحيرة تنجانيقا.

فقام بتشجيعه أكثر حول هذا الموضوع، وقد وافق لفنجستون ستانلي حول الموضوع أي اكتشاف نهر لولايا على أنه نهر النيل من بحيرة فكتوريا[3].

فأخذ يستكشف الجزء الشمالي من هذه البحيرة في صحبة ستانلي ثم انطلاقا في قارب صغير متوجهين إلى نهاية العليا لبحيرة تنجانيقا، فكشف لفنجستون على أن بروتون كان مخطئا حول أن مياه نهر الرويزي تتدفق نحو الجنوب في البحيرة، وهكذا لم تكن هناك اتصال بالنهر الرئيسي الذي تتدفق مياهه نحو الشمال[4].

---

[1] جوزيفين كام، المرجع السابق، ص316.

[2] نهر لولابا: أحد روافد نهر الكونغو ينبع من وسط إفريقيا، ويصب في المحيط الأطلسي، يجري، النهر شمال الاستواء والثلثين المتبقية جنوبا، انظر: حسيني محمد الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 1884-1885م، رسالة ماجستير شعبة دراسات افريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2011-2012، ص59.

[3] جوزيفين كام، المرجع السابق، ص317.

[4] جلال يحي، المرجع السابق، ص215.

فقرر لفنجستون العودة إلى نهر لولابا كي يكمل عمله، رفض لفنجستون أن يأخذ ستانلي ولكن قام بإعطائه كل تقاريره، وستانلي أعطاه الحمالين والمؤن،وفي طريقة لفنجستون الى نهر لولابا وفي منطقة نيانجوى.Nigangue شاهد مذبحة دموية قام بها تجار الرقيق ضد سكان المنطقة، وفي هذا الشأن قال لفنجستون أن مشكلة الرقيق والعبودية لسكان هذه المنطقة أمر جدي ينبغي معالجته، وقال أن هذا الأمر يشكل له عائق لكي يتم عمله، ولكن ورغم كل هذا بقي مصمما على كشف منابع النيل[1].

وفي هذه الأثناء كان ستانلي قد رجع صوب الشاطئ ،وفي 18 فبراير سنة 1872، بعد أن رفض لفنجستون العودة معه إلى أوروبا، كما سبق والذكر انه أراد استكشاف منطقة توزيع المياه بين أعالي النيل والكونغو قدرت الحكومة البريطانية من جانبها إرسال حملة لفتح الطريق أمام لفنجستون، بعد أن عملت بالحرب القائمة في داخل القارة، وكانت هذه الحملة بقيادة داوسون Dawson، وهورن Horn وصحبهما المبشرنيو Neu، وأوسويل Osweel ابن لفنجستون، ولكن هذه الحملة قابلت ستانلي في زنجبار، وعلمت منه أخبار لفنجستون فعادت إلى انجلترا، وقامت حملة جديدة لإنقاذ لفنجستون بقيادة كاميرون Cameron الضابط البحري الانجليزي، وبدأت سيرها من الساحل قرب نهاية شهر مارس سنة1873م فوصلت إلى طابوره في أوائل شهر أغسطس وعلم أن لفنجستون قد توفى، ولكنه واصل البحث عن مذكرات لفنجستون ويومياته فبلغها في 18 فبراير 1874م.

[1] جوزيفين كام، المرجع السابق، 317.

المبحث الثالث: نتائج رحلات لفنجستون وانعكاساته على إفريقيا.

المطلب الأول: أهم نتائج رحلاته وانعكاساتها:

بعد إرسال دافيد لفنجستون من طرف جمعية لندن التبشيرية، وهذا ما يدل على اتجاه نشاط هذه الجمعية إلى إفريقيا من خلال بعثه، ولقد ذهب من أجل النشاط التبشيري، وذهب أكثر من مرة، وعاد أكثر من مرة، ولقي الترحيب في كل مرة من مرات عودته ترحيبا حارا من مختلف الأوساط[1].والذي عاد إلى نشر المسيحية بين سكان القارة وإلغاء تجارة الرقيق واستبدالها بتجارة شرعية [2].

وقام بعدة اكتشافات وفترة ما بين 1849-1856م، تجول في جنوب إفريقيا واكتشف بحيرة ناجامي، جنوب غرب نهر الزمبيزي، ووصل الى مشارف شلالات فكتوريا وعاد بعد رحلة شاقة إلى بريطانيا. وقام بنشر كتاب عن هذه الرحلة، ومنحته جامعة أكسفورد الدكتوراه الفخرية في الجغرافيا.

***وفي فترة ما بين 1866-1872:** قام لفنجستون بجولته الأخيرة بتكلف من الجمعية الملكية بلندن لتوضيح شبكة الأنهار، والبحيرات في وسط إفريقيا خاصة بعد تضارب بعض الآراء حولها، ومنابعها ومصباتها، كما كلف أيضا بمحاربة تجارة الرقيق التي سبق وكتب عنها في رحلاته السابقة بطريقة مثيرة للرأي العام العالمي، وقام بالتأكد من أن بحيرة تنجانيقا منفصلة وليس لها اتصال بمنابع النيل.

أخذ العالم فكرة معينة عن وفاة لفنجستون عن الإقليم الداخلي لشرق إفريقيا بعد فترة بسيطة نسبيا من أعمال الاستكشاف، وانتهت أسطورة وجود بحر كبير داخلي في وسط القارة الإفريقية، وأصبحت خريطة تلك المنطقة ظاهرة بعد إن استكشف لفنجستون بحيرة نيسا وشيرى.

---

[1] زاهر رياض، المرجع السابق، ص109.

[2] الإمام بريك، التنافس الاستعماري الأوربي على إفريقيا وانعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول ساحل الإفريقي، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي ، ص4.

وكانت نتائج هذه الاستكشافات تفوق كثيرا مجرد النتائج العملية، رغم أن هذا التعبير يشتمل علاوة على الاستكشافات الجغرافية، على كل المعلومات التفصيلية التي دونها لفنجستون في يومياته التي تتعلق بحالة الأهالي، وعاداتهم ومعتقداتهم، إذ أنها تعمل على فتح افريقية للعالم، وسيكون لها نتائج اقتصادية وسياسية في غاية الأهمية.

وكان يعمل لفنجستون على ربط بين التجارة، وبين المسيحية كعاملين لإدخال الحضارة في إفريقيا.

وكان الهدف الأول من حمله الزمبيزي هو إقامة مركز تجاري في داخل القارة، ودراسة وسائل التنمية، واستغلال التجاري، وأخذ لفنجستون يتحدث من أخر أيامه عن الإمكانيات الاقتصادية للمناطق التي يسير عبرها، ويدون كل ما يجده عن إمكانية زراعة القطن هنا أو هناك، ووجود النحاس والذهب في كاتنجا، وهذا يدل على أن لفنجستون لم يهتم بالتبشير، والكشف فقط وإنما إهتم بجانب استغلال إفريقيا اقتصاديا[1].

لفنجستون لم يسعى إلى إنشاء مستعمرة عند منابع نهر الزمبيزي على أنه توسع للإمبراطورية البريطانية، ولكنه أصر على ضرورة حرية التجارة، وكذلك عندما زار مرتفعات شيري، وطلب من المبشرين والتجار الحضور الى تلك المنطقة، ولم يطلب إرسال العلم البريطاني، ولكنه سرعان ما شعر بسيادة العرب على تلك المنطقة، وخشي من تعذر إقامة الأوروبيين فيها، إلا بعد القضاء على العرب هناك، فسأل وزير الخارجية البريطاني إن كان له الحق " ضم الأراضي التي يكتشفها إلى حكومة صاحب الجلالة" ولكنه اللورد راسل رفض هذا الاقتراح خصوصا أن المكتشف لم تكن له القوة المادية الكافية لتثبيت دعائم الحكم البريطاني في تلك المناطق[2].

ألقى لفنجستون أكثر من محاضرة دعا فيها إلى إلغاء تجارة الرقيق، ورأى أفضل وسيلة لنشر المسيحية هي كسب صداقات الأفارقة، وبذل جهدا أكبرا في رحلاته الأخيرة من

[1] جلال يحي، المرجع السابق، ص239.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص231.

أجل فتح طريق التجارة عبر قارة إفريقيا إلى قبائل الماشونا والمتابيلي(وهي قبائل تسكن وسط النصف الجنوبي للقارة)، التي لا تعرف الطريق للوصول الى البحار الخارجية، لقت دعوته ترحيب من طرف الانجليز ولكن بعد وفاته[1].

وهو أول أوروبي يقطع إفريقيا من الساحل إلى الساحل ،وأول من جمع القارة بين المحيطين[2]، بعد عودته إلى لندن في ديسمبر 1856م، احتفلت به الجمعية الجغرافية الملكية، منحت له أكسفورد الدكتوراه في كمبردج استقبل استقبالاً حاراً وافتتح رسميا برنامج للمحاضرات للبعثات الجامعية إلى إفريقيا الوسطى، وقبل كل هذا كان لفنجستون قد أسس مركز في تشونوان ،وعاش في وسط قبائل الباكوينا التي أحبته ،وعلمهم زراعة الحدائق وريها، وعلمهم بعض الصناعات اليدوية وقام لفنجستون وزوجته بفتح المدارس، وتعليم الإفريقيين، وأثناء إقامته في كولوبونى، قد وضع أسس لغة سكوانا ودرسها للأهالي.

*لقد بذل لفنجستون جهودا لمساعدة الشعوب المتأخرة والمكتوبة في وسط القارة، وانتهز فرصة قطع إفريقيا من الغرب الى الشرق فاستجابة الحكومة البريطانية لدعوته، فأعطته إعانة مالية تبلغ خمس ألاف جنيه، ويوافق مجلس العموم عليها، وكانت أيضا من أجل استكشاف الزمبيزي وإيجاد طريق قصير وسهل يوصل داخل القارة، ويسمح للتجار والمبشرين الأوروبيون سهولة التوغل فيها، والوصول إلى المناطق التي تصلح للعيش الأوروبيون وبالفعل قام لفنجستون بهذه المهمات وأكثر[3].

وفي الأخير يمكن القول أن فترة الاستكشاف الجغرافية بصفة عامة قد انتهت بموت لفنجستون ولأخذ العالم فكرة معينة عن الإقليم الداخلي من شرق إفريقيا، وتوضح خريطة جنوب إفريقيا وشبكة أنهارها، والدعوة إلى إلغاء تجارة الرقيق التي سوف تفتح المجال لانجلترا لبسط نفوذها في المنطقة أو بمعنى آخر فتح التجارة من الداخل إلى سواحل إفريقيا

[1]زاهر رياض، المرجع السابق، ص104.

[2]اللسالي، المرجع السابق، ص7.

[3]زاهر رياض، المرجع السابق، ص118.

والى العالم الخارجي ككل[1]، وبعد وفاته أنشأت العديد من المراكز التبشيرية في المناطق التي اكتشفها وإرسال بعثات تبشيرية:

-بعثة الجامعات التبشيرية إلى وسط إفريقيا.

-إنشاء أول مركز تبشيري عام 1861م.

-إنشاء مركز نياسالاند.

-إنشاء جمعية الكنائس الأسكتلندية، 1874م.

-إنشاء جمعية الكنيسة التبشيرية تعمل في منطقة بحيرة تنجانيقا وأيضا في أوغندا[2].

إضافة إلى ظهور الكنائس، والمدارس، والطرق إذ هذه الرحلات التي قام بها لفنجستون هي رحلات تاريخية أثره على إفريقيا خاصة والعالم عامة[3].

وفاة لفنجستون:

تعرض لفنجستون في عام1873م، إلى مرض مميت من المنطقة الواقعة بالقرب من قرية أولاالاllalaالقرية من بحيرة بانجويلو Bangweulu ففي أحد الأيام وجد الخادمان سوزي Susi وشوما chauma سيدهما لفنجستون في وضعه الذي تركه فيه في الليلة السابقة راكعا بجوار سريره، حيث كان واضعا وجهه بين يديه، كما لو كان يصلي أو يتوسل إلى الله، ولكن في الحقيقة كان ميتا.

قام سوزي وشوما بدفن قلب سيدهما تحت شجرة، وبعد ذلك قاما بتحنيط جثته، ولفها حتى أصبحت تشبه ربطة من الملابس، لأن الجثة الميتة تعتبر رمزا لسوء الحظ، فكان يجب عليهم إخفاء الجثة فحمل هذا الحمل أي جثة لفنجستون في أعمدة خشبية، وبدأ رحلة سفر يبلغ طولها1500ميل إبتداءً من نقطة انطلاقهما إلى ساحل شرق إفريقيا.

[1]جلال يحي، المرجع السابق، ص239.

[2]زاهر رياض، المرجع السابق، ص103.

[3]دوبواهن، تاريخ إفريقيا العام، المرجع السابق ،ص28.

استغرقت هذه الرحلة 10شهور، ورغم كل هذا لم يتخيل سوزي وشوما عن جثة لفنجستون حتى وصلا إلى باجامايو وهناك سلما الجثة إلى المسؤولين البريطانيين في زنجبار، ونقل جثمانه إلى انجلترا[1].

وفي 18 أبريل 1874م: دفن لفنجستون في مقابر المشاهير البريطانيين في فناء وست منستر بلندن[2] والذي كان رمزا لمكتشفين بعده، وكتبت العبارة التالية على قبره:

"**تخليدا لذكراه:** يمكث هنا جثمان دافيد لفنجستون من أجل ما قدمت يداه من أعمال في البحر والبر فضلا عن ذلك فهو المبشر، والرحالة والخير"وتوفي يوم1 مايو1873م، في قرية تشيامبو (أولالا)[3].

[1]جوزيفين كام، المرجع السابق، ص317.

[2]فيصل موسى، المرجع السابق، ص110.

[3]جوزيفين كام، المرجع السابق، ص318.

خاتمة

خاتمة:

نستنتج أن حركة الكشوف الجغرافية الداخلية لقارة إفريقيا ودور الرحالة لفنجستون فيها كان له الدور الرئيسي في اكتشاف منطقة جنوب إفريقيا وقطع القارة من الشرق إلى الغرب وتمهيد لفترة جديدة.

*الكشوفات الجغرافية في القارة الإفريقية لم تأت من العدم بل جاءت نتيجة عدة دوافع أهمها الدافع الاقتصادي حيث كانت أوروبا تطمح في التخلص من احتكارات تجار البندقية والجنود والوصول إلى أسواق الشرق، كذلك البحث عن مصادر لتزويد مصانعها بالمواد الأولية لضمان تنمية الإنتاج لأن إفريقيا مصدر للمواد الأولية وسوقا للإنتاج.

*كما كان الدافع الديني هو الآخر دوره الفعال، وذلك من خلال موافقة رجال الدين الرحالة إلى الأمكنة المكتشفة للقيام بمهمة نشر المسيحية وفق المذهب الكاثوليكي، وبهذا تلمح محاولة الأوروبيين الوقوف في وجه الإسلام.

*يعتبر نهر النيل أطول أنهار الكرة الأرضية، وترجع أهمية ومزاياه لوقوعه في الركن الشمالي الشرقي من القارة، لقي هذا النهر اهتمام العديد من الرحالة والمستكشفين الأوروبيين يتتبع مجرى هذا النهر والتعرف على منابعه أهمهم: بروس، بيرتون، جون باتريك، سبيك وجرانت، صمويل بيكر.

*نهر الكونغو: هو الآخر ثاني أكبر أنهار العالم وأعمقها وأكثرها انتظاما ويرجع الفضل في اكتشافه إلى الرحالة ستانلي ودي براز اللذان كان السابقان للوصول إلى منابعه، كما أحيط هذا النهر أطماع الأوروبيين.

*وبعد نهر النيجر ثالث الأنهار طولا في إفريقيا بعد نهر النيل والكونغو، ويرجع الفضل فاكتشافه إلى المكتشف " مانعوا بارك" وتمت بعث عدة بعثات تجارية هدفها معرفة مدى صلاحية هذا النهر.

*نهر الزمبيزي مرتبط باسم الرحالة دافيد لفنجستون الذي كان له الدور الكبير في كشوفات المتعلقة لهذا النهر بالإضافة إلى كشوفات التي أضافها في منطقة جنوب إفريقيا.

*ومن خلال دراستنا لنبذة عن أحد أهم الرحالة الأوروبيين الذين كانت له إسهامات في مجال الكشوف الجغرافية خاصة في منطقة الزمبيزي وهذا بعدما بعثته جمعية لندن التبشيرية

أصبح يعمل كمبشري المنطقة له عدة رحلات إلى إفريقيا عمل على إلغاء تجارة الرقيق، ورأى أن أفضل وسيلة لنشر المسيحية هي كسب صداقة الأفارقة وثقتهم.

*بذل جهدا كبيرا في رحلاته الستة وخاصة من أجل فتح طريق التجارة وهذا من خلال مجرى نهر الزمبيزي وأيضا عبر قارة إفريقيا من الشرق إلى الغرب وبهذا الانجاز يعتبر أول رجل أوروبي عبر القارة الإفريقية.

*برزت لنا مجموعة من النتائج في أخر الأمر حول لفنجستون فبعد وفاته في إفريقيا، مهد الطريق إلى استعمار القارة الإفريقية، وهذا من خلال إرسال المراكز التبشيرية في المناطق التي اكتشفها لفنجستون وظمها، الى ممتلكات انجلترا ومن ثم فرض السيطرة الانجليزية على التجارة والمواد الدولية وخيرات هذه المناطق ومن ثم السيطرة عليها عسكريا.

*إن رحلات المستكشف دافيد لفنجستون مهدت لفترة جيدة وتغير مرحلة الكشوف الجغرافية إلى مرحلة الاستعمار أو السيطرة العسكرية واستعمار هذه المناطق، وهذا الأمر لا ينطبق فقط على لفنجستون وإنما على بقية الرحلات التي قام بها المكتشفون الأوروبيون.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع بالعربية:

1.إبراهيم عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار النصارى للنشر والتوزيع، الرياض، 2002.

2.إبراهيم عيسى علي، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000.

3.ب.أ. أوغوث: إفريقيا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، طبعة الأولى 1992، مجلد 5.

4.بلوم دنيس، الحضارات الإفريقية القديمة، تر، علي شاهين، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1974.

5.الجمل شوقي عطا الله، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002.

6.الجمل شوقي، تاريخ السودان وادي النيل حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1969.

7.الجوهري يسرى، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط3، 1986.

8.حمد فيصل موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر منشورات الجامعة المفتوحة، 1997 (د.م.ن).

9.حمدي علي محمد، الاكتشافات الجغرافية من القرن 15 إلى نهاية القرن 19م، ط1، مطبعة الجمالية، القاهرة، 1993.

10. دي فيج جي، تاريخ غرب إفريقيا ، ترجمة يوسف نصر، مراجعة بهجت رياض صليب، دار المعارف، مصر، 1982.

11. الذهني الهام محمد علي، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914)، دار المريخ، السودان 1988.

12. رزق محمد محي الدين : في إفريقيا وحوض النيل، ط2، مطبعة عطايا الخلق، مصر 1973.

13. رفع عبد الرحمان النجدي، ترجمة محمد المحروقي، مغامر عماني في أدغال إفريقيا، حياة حمد بن محمد بن جمعة المرجي (1840-1905)، الطبعة الثانية، منشورات الجمل، كولونيا (المانيا -بغداد) 2006.

14. رونالد ويندر: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الوعي العربي، القاهرة 2001.

15. رياض زاهر، إستعمار إفريقيا، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة 1965.

16. زيدي مفيد، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، مج 2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن 2004.

17. السقار منفذ بن محمود، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية مكة المكرمة، محرم

18. شاكر محمود، الكشوفات الجغرافية، أسبابها ودوافعها ، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت 1988.

19. طريح عبد العزيز شرف، الموجز في تاريخ الكشف الجغرافي المؤسسة الثقافية الجامعية، مصر، 1993.

20. العابدين شمس الدين، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار النشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، بدون تاريخ.

21. عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دراسات تاريخ مغرب والأندلس، دون طبعة.

22. العقاد أنور عبد الغني، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ، الرياض 1982.

23. فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية إفريقيا، دراسة إقليمية مع التطبيق على بعض دول جنوب الصحراء، دار المعارف الجامعية، 2013.

24. القساوي عبد العزيز محمد، أوربا في مطلع العصور الحديثة، الجزء الأول.

25. كام جوزفين: المستكشفون في إفريقيا، ترجمة السيد يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة 1984.

26. كحلوت عبد العزيز، التنصير والاستعمار في إفريقيا السوداء، ط2، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، يلس 1402-1992م.

27. اللسالي: مجاهل إفريقيا، تع المعلم شاكر شفيق، مطبعة القديس جورجيس، بيروت 1885.

28. محمد إبراهيم عبد المجيد، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة النهضة المصرية، مصر 2005.

29. محمد بن محمد محمود، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان ، ط2، دار الخريجي للنشر ، السعودية 1996م.

30. محمد عاطف: أشهر الاكتشافات الجغرافية في العالم، ط1، دار اللطائف للنشر و التوزيع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996،مصر ، 2002.

31. محمد علي القوزي: في تاريخ إفريقيا المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.

32. المحيشي عبد القادر ومصطفى وأخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها ، الدارالجماهرية ،طبعة 1،2000 .

33. مؤلف مجهول، أطلس العالم مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، بيروت، لبنان 1999 .

34. نصر يوسف السيد: الكشوفات الجغرافية البرتغالية، الإسبانية حول العالم، مركز الاسكندرية 2008.

35. نعيم قداح: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، ترجمة عمر الحكيم، سلسلة الثقافة الشعبية، ب ت.

36. نوار عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث، من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، د.م، 1999.

37. نور الدين عبد الحليم، نهر النيل وأثره في حضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية.

38. هريدي فرغلي علي تسن، تاريخ إفريقيا–الكشوف، الاستعمار ، الاستقلال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية 2008 .

39. هواردس: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، ترجمة عبد الرحمن عبد الله الشيخ، ج1، . ماكيفيدي كولين: أطلس التاريخ الإفريقي، ترجمة مختار السويقي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1987.

40. يحي جلال: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث للطباعة، الإسكندرية 1999.

41. يحياوي جلال، سقوط غرناطة ومأساة الأندلس 1610–1496 ، دون طبعة دار الهومة،الجزائر، دون سنة.

42. اليعقوبي نجيب: المستشرقون ، الجزء2، دار المعارف ، ط3، دون تاريخ.

قائمة المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

43. Alphonse,gules wauters ,l’etat indepandant de congo ,historique epographie,situation,economique organisation politique lebirée falk fils bruscelles,1899.

44. conpbelle archibald,the life of mongo park,printed,bysborthed this tle lane,edinburgue.mango park ,trois voyage .

45. David livingston ,par Imarc barbrou,et cie, imprimeurs-libaires 1884 .

46. dentu j.c second voyage de mungo park dans l’intérieur de l’afrique 1805, paris, 1820

المجلات والمقالات باللغة العربية:

47. رأفت راندر: "النيل صانع الحضارات"، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد الخامس، مايو 2013.

48. سامي طلبة: مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 6، مصر، 2013.

49. شراقي عباس محمد "هيدرولوجية نهري النيل والكونغو وإمكانية الربط بينهما"، المجلة المغريبة للدراسات حوض النيل"، العدد2، جامعة القاهرة، 2013.

50. كوثر عبد الحفيظ، نهر السنغال، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 8، مصر، نوفمبر 2013.

51. مجلة إفريقيا قارتنا ،نهر الكونغو ،العدد 2 – 8 ، مصر ، جوان 2013.

المقالات:

52. السكري علي علي، تطور مجرى النيل في العصور التاريخية، المجلد42، مجموعة بحوث اكاديمية المصري للعلوم، القاهرة 1992.

رسائل جامعية:

53. الإمام بريك: التنافس الاستعماري الأروبي على افريقيا وانعكاساته على التواصل الحضاري بين الجزائر ودول ساحل الافريقي، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي..

54. حسيني محمد الكامل، مسألة حوض الكونغو من خلال مؤتمر برلين 884–1885م، رسالة ماجستير، شعبة دراسات افريقية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2011–2012.

55. محمد بن محمذن: الرحلات الاستكشافية في الصحراء الكبرى (دوافع عراقيل، مجلة العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، نوا كشط، العدد20، ديسمبر 200304.

56. هقاري محمد ، دور المستكشفين الأروبين في إكتشاف داخل إفريقيا الغربية 1850.1759م رسالة ماجستر ، تخصص دراسات إفريقية ، قسم التاريخ ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008 /2009.

الموسوعات:

57. تاريخ إفريقيا العام ، المجلد 07 ، المطبعة الكاثولكية ، لبنان ، اليونسكو ، 1990.

مواقع الانترنت:

58. wikipedia://http ,ar ,m,org .

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة رحلات كل من: هنري الملاح، بارثيلميوديا‌ز، فاسكو دي جاما في إفريقيا[1]

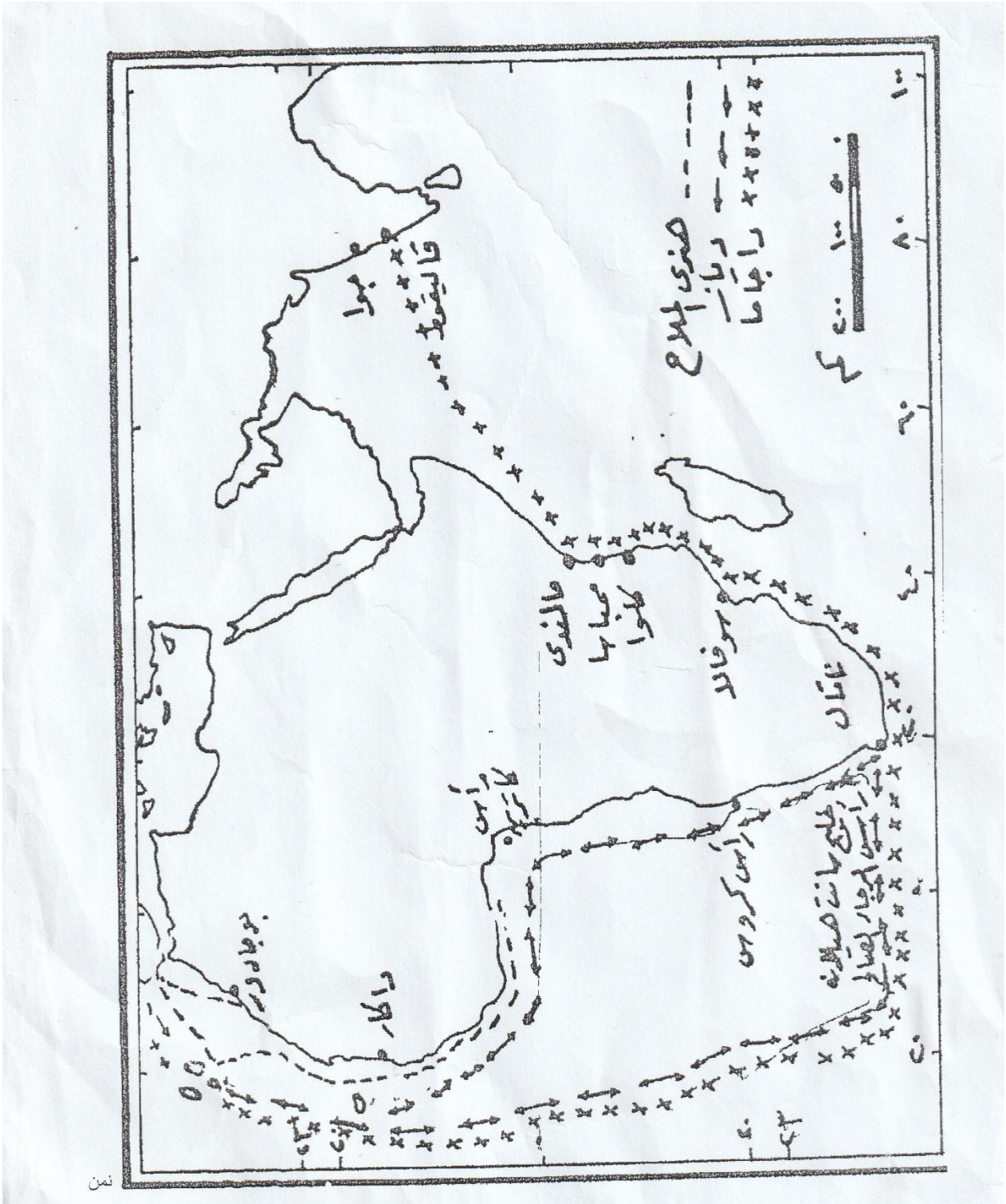

[1] عيسى علي إبراهيم ،المرجع السابق ،ص 146

الملحق رقم (02): الرحلات البرتغالية والدوران حول افريقيا[1]

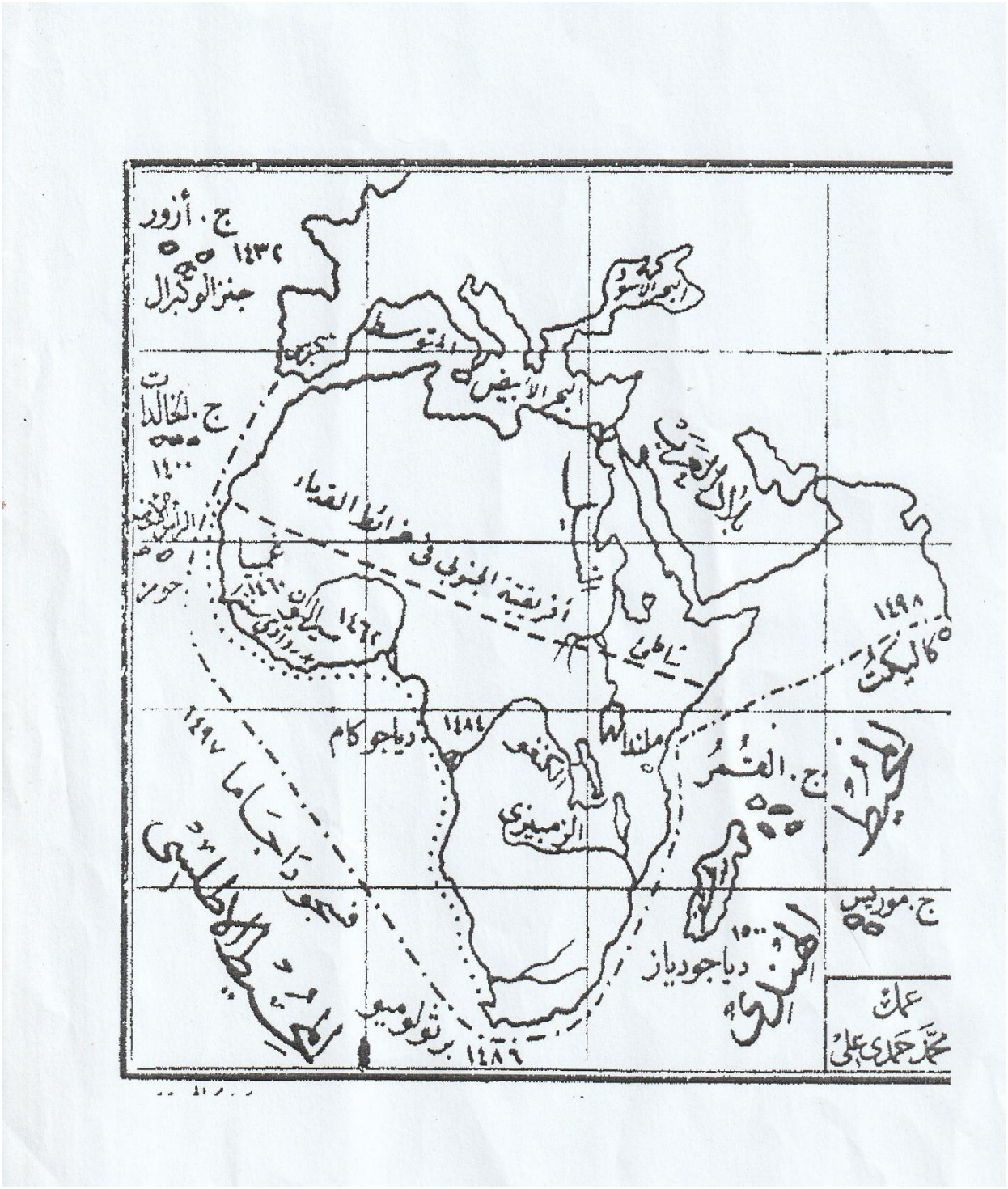

[1] محمد حمدي علي، المرجع السابق، ص 14

الملحق (03): قلعة ألمينا

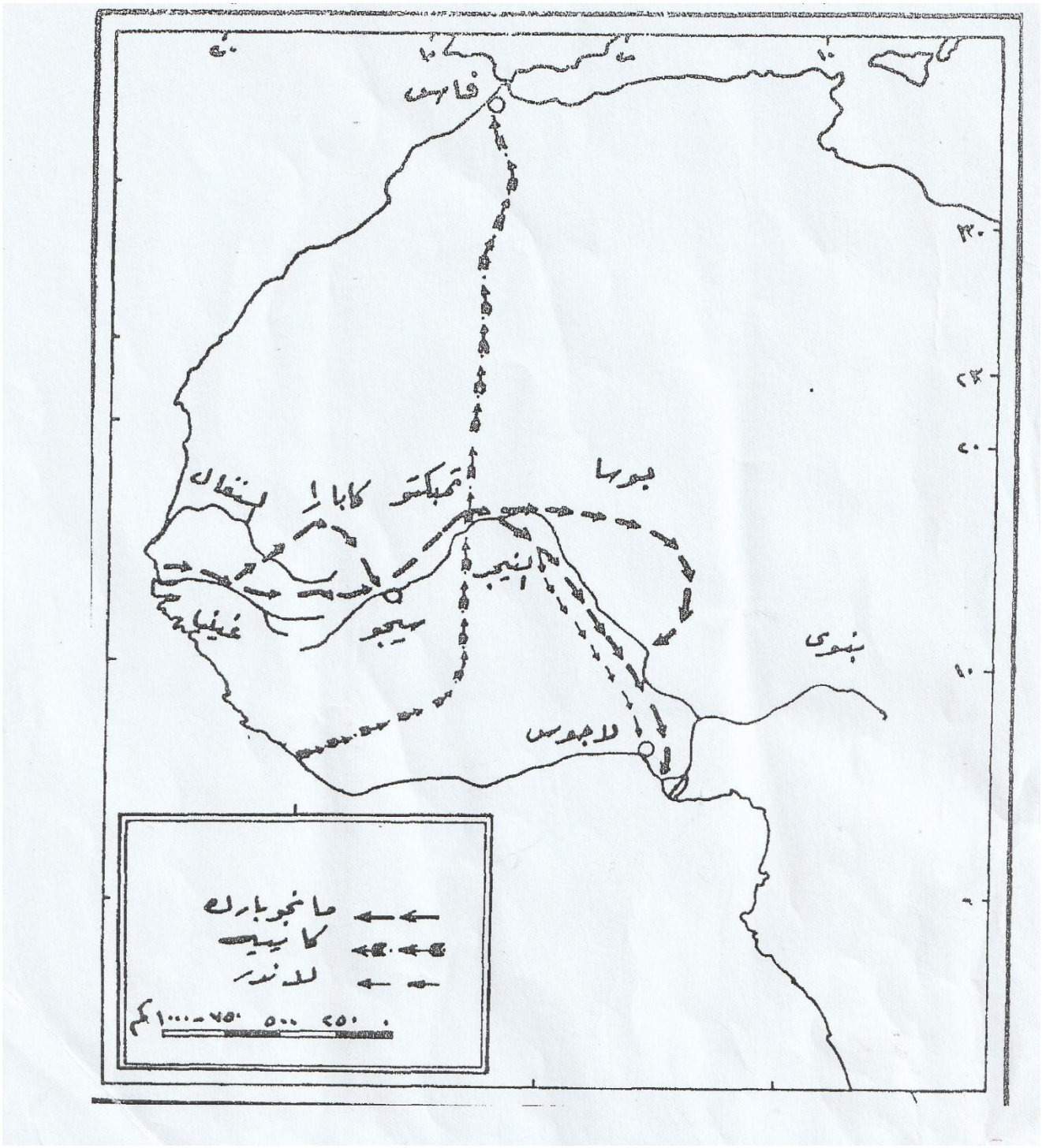

الملحق (04): رحلات كل من: مانجو بارك، رونييه كاييه، لاندر في نهر النيجر[1]

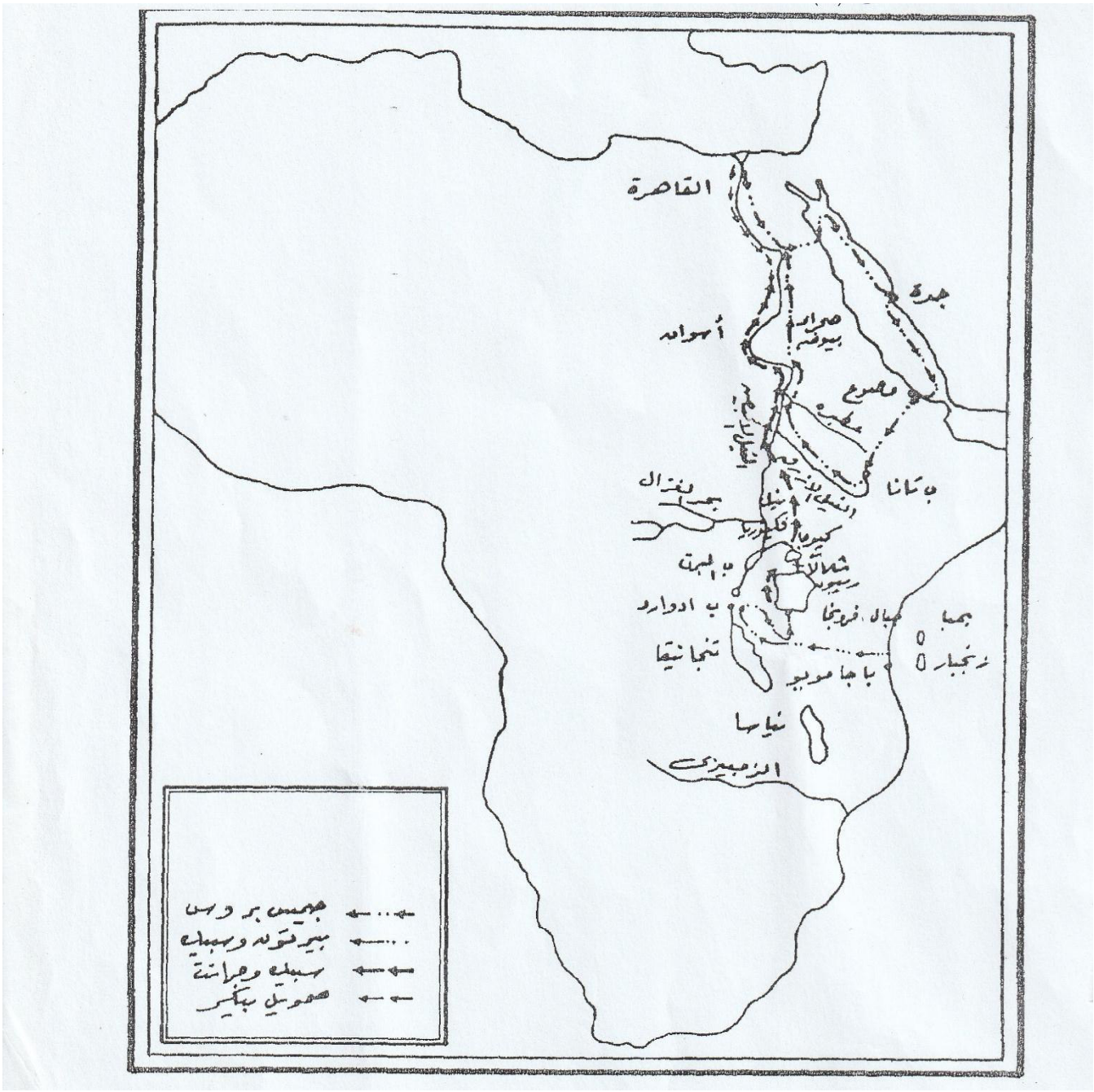

[1] عيسى علي إبراهيم ، المرجع السابق ،ص 209

الملحق (05): الرحلات الكشفية لنهر النيل[1]

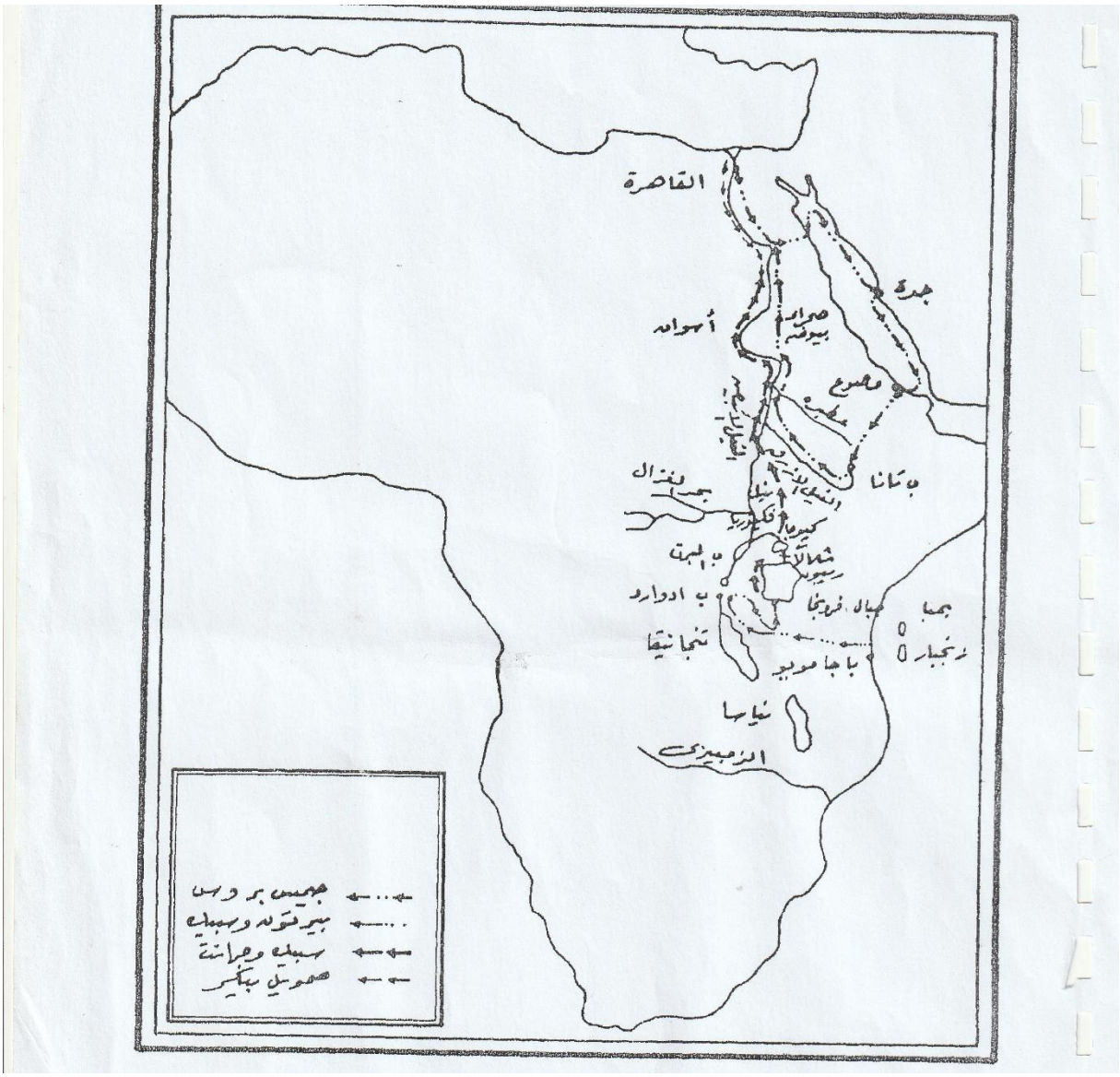

[1] عيسى علي إبراهيم، المرجع السابق، ص 172

الملحق (06): خريطة بحيرة فكتوريا[1]

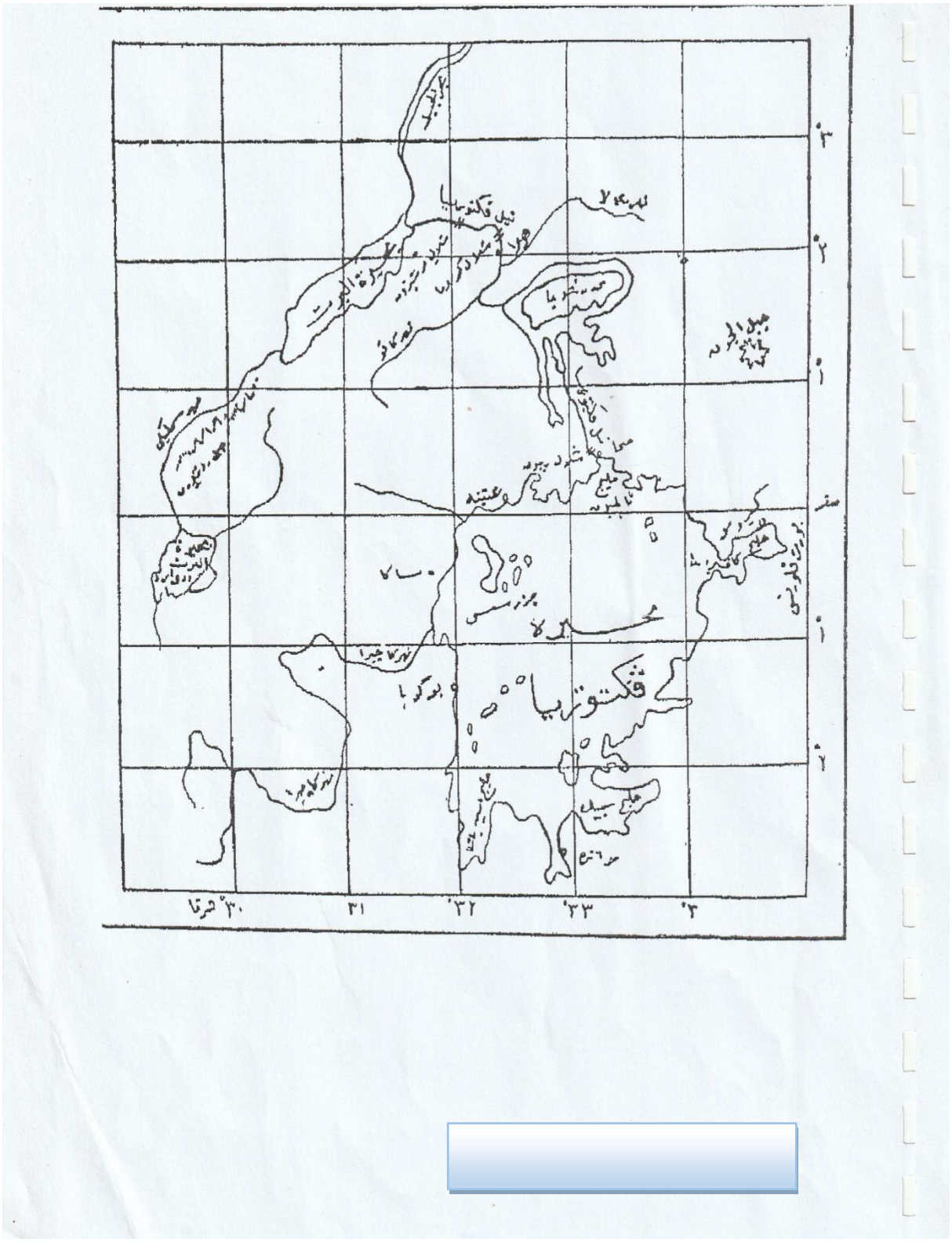

[1] محمد محي الدين رزق ،المرجع السابق ،ص 113

الملحق رقم (07):

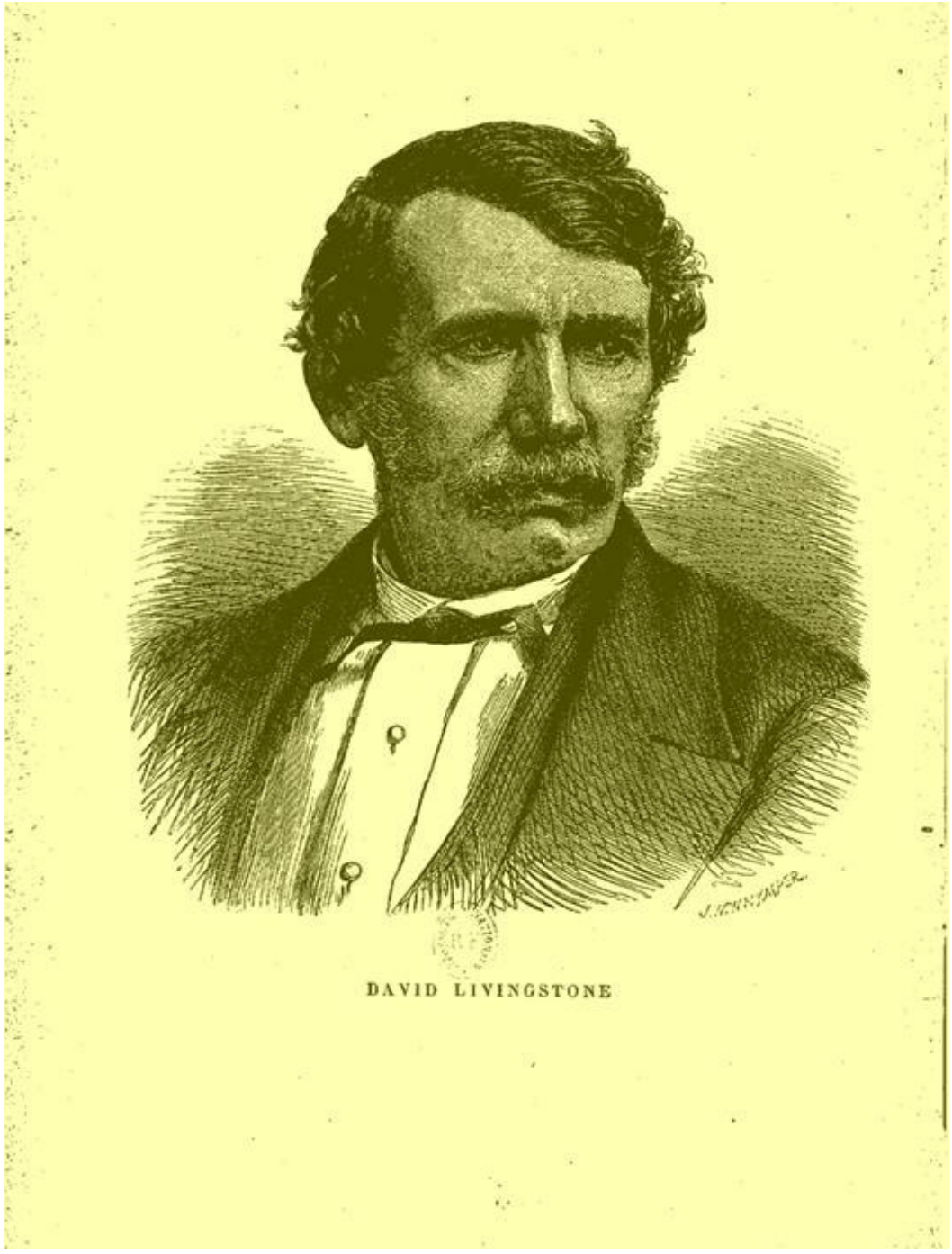

DAVID LIVINGSTONE : VOYAGES D'EXPLARATION AU ZAMBéZé ET DANS L'AFRIQUE CENTRALE (1840/1875) LIBRAITIE HACHETTE , PARIS 1879 ,P 01 .

ملحق رقم (08): رحلة لفنجستون وستانلي [1]

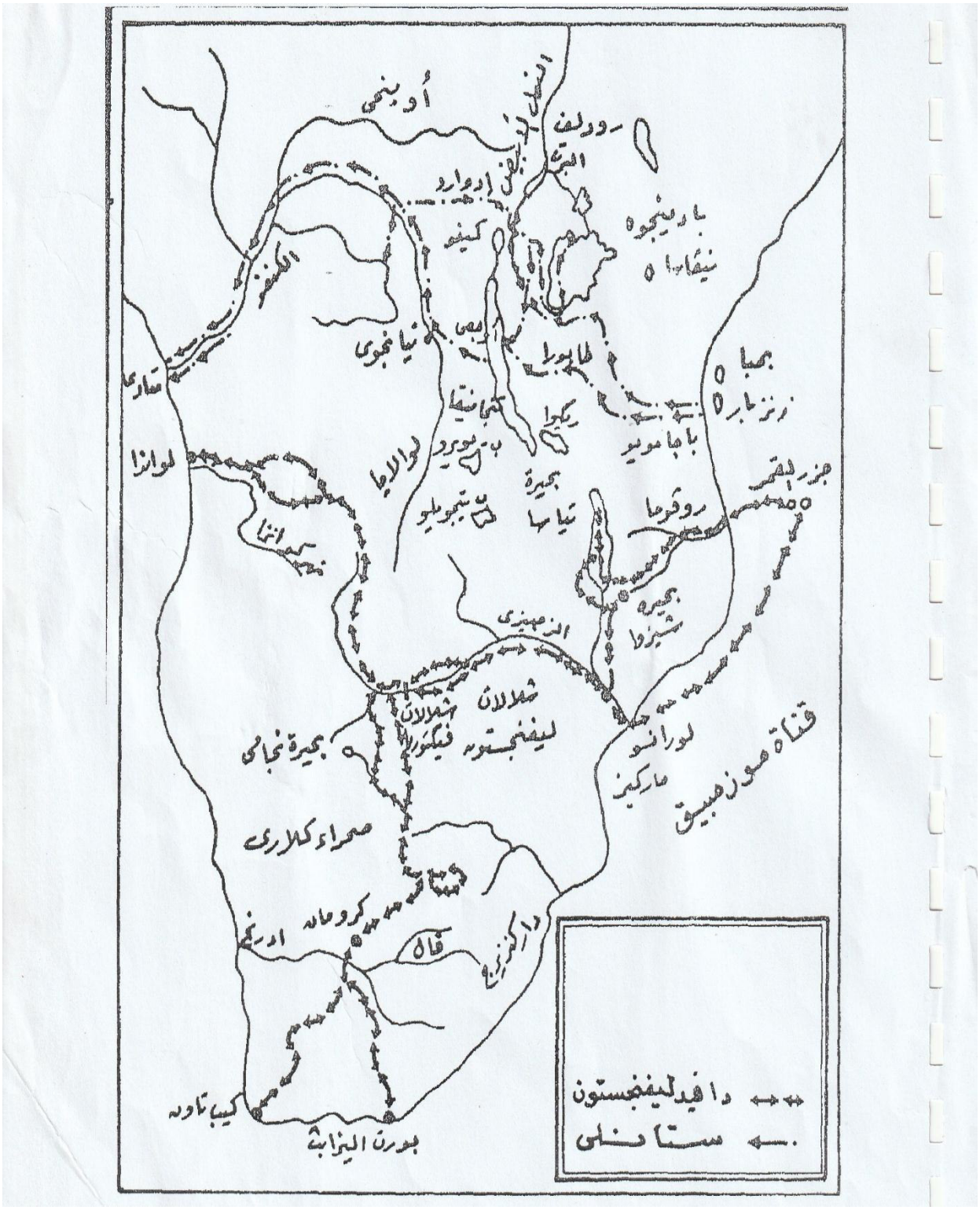

[1] عيسى علي إبراهيم ، المرجع السابق ،ص 147

الملحق (09): رحلات لفنجستون لنهر الزمبيزي[1]

[1] عيسى علي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 147

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الكشوفات الجغرافية الأوربية بإفريقيا وتطورها ما بين القرن 15 و16 م	
المبحث الأول: أسباب ودوافع الكشوفات الجغرافية	8
1-1: الدوافع الاقتصادية	8
1-2: الدوافع الدينية	8
1-3: الدوافع العلمية	9
المبحث الثاني: الإكتشافات الساحلية البرتغالية الإسبانية لإفريقيا ما بين القرنين 15 و 16م.	**10**
2-1: الكشوفات الساحلية البرتغالية	10
2-2: مراحلها	10
2-3: الكشوفات الساحلية الإسبانية	13
المبحث الثالث: الشركات الأوربية الناشطة في إفريقيا وتوسعاتها	**15**
3-1: المراكز التجارية البرتغالية	15
3-2: الشركات الهولندية	16
3-3: الشركات الفرنسية	17
3-4: الشركات الإنجليزية	18
المبحث الرابع: النشاط التبشيري ودور الجمعيات الجغرافية وتأثيرها في الحركة الكشفية في إفريقيا	**19**
4-1: دور الجمعيات الجغرافية	19
2.1: الجمعيات التبشيرية	20
3.1الأساليب المتخذة من أجل نشر المسيحية في سواحل إفريقيا	23

4.1: أسباب تأخر اكتشاف مجاهل إفريقيا	25
الفصل الثاني: النشاط الكشفي للرحالة الأوربيين في أنهار إفريقيا	
المبحث الأول: الكشوفات الجغرافية لنهر النيجر والسنغال	**30**
1-نهر النيجر	30
1-1: التعريف بنهر النيجر	30
1-2: أهم الرحالة والمستكشفين	30
2-نهر السنغال	35
2-1: التعريف بنهر السنغال	35
2-2: أهم الرحالة والمستكشفين	35
المبحث الثاني: الكشوفات الجغرافية لنهر النيل	**37**
1-1: التعريف بنهر النيل	37
1-2: أهم الرحالة و المستكشفين لنهر النيل	38
المبحث الثالث: الكشوفات الجغرافية لنهر الزمبيزي	**44**
1-1: التعريف بنهر الزمبيزي	44
1-2: أهم الرحالة والمستكشفين لنهر الزمبيزي	44
المبحث الرابع: الكشوفات الجغرافية لنهر الكونغو	**47**
1-1: التعريف بنهر الكونغو	47
1-2: أهم الرحالة والمستكشفين لنهر الكونغو	48
الفصل الثالث: الجهود الكشفية للفنجستون في إفريقيا	
المبحث الأول: التعريف بالشخصية	**53**
1-1: مولده ونشأته	53
1-2: العوامل المساعدة في رحلات لفنجستون	54
المبحث الثاني: أهم رحلات لفنجستون في إفريقيا مع ستانلي	**56**
1-1: أهم رحلاته	56
1-2: لقاء لفنجستون مع ستانلي	62

المبحث الثالث: نتائج رحلات لفنجستون وانعكاساته على إفريقيا	**66**
1-1: أهم نتائج رحلاته وانعكاساته	66
1-2: وفاة لفنجستون	69
خاتمة	72
قائمة المصادر و المراجع	75
الملاحق	**82**
فهرس الموضوعات	